ترجمة الإلياذة في السُريانية

د . صلاح عبد العزيز محجوب
قسم الدراسات الشرقية و آدابها
كلية الآداب - جامعة القاهرة

نطمح فى هذا البحث إلى دراسة شواهد ترجمة الإلياذة فى السريانية واستعراض الآراء التى رجحت وجود هذه الترجمة تاريخياً ,ثم نناقش هذه الآراء ونطرح رأينا المتواضع في هذا الموضوع .ونبدأ دراستنا باستعراض موجز لأثر اليونانية فى السريانية ,ثم نستعرض الآراء القائلة بوجود ترجمة سريانية لنص الإلياذة وهل كان لتلك الآراء أدلة مقنعة، ثم نجمع شواهد الترجمة السريانية للإلياذة من نصوص الأدب السريانى وبحسب الترتيب الزمنى للكتاب السريان وكما أوردها بعض الباحثين ونطرح رأينا فيها وفى أسلوب النقل من خلال المقارنة بينها وبين ترجمة سليمان البستانى العربية لنص الإلياذة

تمهيد

كانت اللغة اليونانية لغة التعليم والثقافة والأوساط الراقية فى البيئات الآرامية الشرقية بعد أن فتح الاسكندر الأكبر بلاد مابين النهرين وفارس ,ثم فى البيئة السريانية المسيحية فى بلاد مابين النهرين وسوريا وفلسطين ,بالإضافة لكونها لغة التعليم والتأليف فى المراكز الثقافية الكبرى فى الشرق الأدنى مثل الاسكندرية وأنطاكيا ومدرسة الرُها وغيرها من المدارس والأديرة السُريانية[١]

"وقد تعلم بعض السريان اليونانية فى المدارس السابقة ضمن منهج دراسة التفسير الدينى والشريعة والخطابة ,وصار التأليف باليونانية من الأشياء المألوفة لدى الكتاب السريان بعد أن أصبحت لغة الثقافة والتعليم .ونذكر من أعلام السريان الذين اتخذوا اليونانية لغة ثقافة وتأليف أوسابيوس القيصرى ,الذى ألف كتابه الشهير عن تاريخ الكنيسة باليونانية فى عصر قسطنطين الكبير. وتاريخ الكنيسة لأوسابيوس القيصرى من أهم نصوص التأريخ فى القرن الرابع الميلادى ,وقد قام السريان بنقل هذا الكتاب فى تاريخ متأخر إلى السريانية .وكذلك نذكر سويروس الأنطاكى وهو مؤسس الكنيسة اليعقوبية فى القرن الخامس الميلادى، والذى ألف باللغة اليونانية فقط ثم نقلت أعماله إلى السريانية .كما انشغل السريان بنقل الكتاب المقدس من اليونانية إلى السريانية منذ القرن الثانى تقريباً ,وقد أثمرت هذه الجهود المتواصلة فى وضع شروح وتفاسير كثيرة للكتاب المقدس أو بعض أسفار منه ,ونذكر منها تفاسير تيودور المفزوستى لأسفار الأنبياء

وأيوب وغيرها ,وقد أثمرت هذه الجهود فى مطلع القرن السادس الميلادى بظهور أول ترجمة سريانية للأناجيل على يد فيلوكسينوس المنبجى الذى شرح الأناجيل ايضاً .وهكذا نرى أن السريان كانوا بحاجة للترجمة عن اليونانية منذ القرون الأولى للمسيحية .وعندما انقسمت كنائس الشرق حول الاعتقاد فى السيد المسيح كانت الاصطلاحات اليونانية المستخدمة فى الفلسفة والمنطق مثل οασια οασια الجوهر و φιοσισ الطبيعة، وغيرها من الاصطلاحات الفلسفية اليونانية سبباً أساسياً فى الاختلاف بين المسيحيين حول شخص المسيح فى الشرق، وأصبح تحديد تلك الاصطلاحات دافعاً مهماً للتأليف بين السريان وخاصة فى مجال تفسير وشرح العقيدة المسيحية[٢] وقد ساهم النقل عن اليونانية فى اثراء اللغة السريانية بالاصطلاحات العلمية والفلسفية والطبية، ولذلك كان السريان فى بداية عصر النهضة الإسلامية وحتى منتصف القرن الثالث الهجرى هم المترجمون والمعلمون والشراح للتراث العلمى اليونانى ,وهكذا نستطيع أن ندرك أهمية وأثر الثقافة اليونانية فى الأدب السريانى .وهكذا اتسمت الأوساط السريانية بالازدواجية اللغوية منذ ماقبل المسيحية ,ومما ساعد على نشر الثقافة اليونانية فى الأوساط المسيحية الشرقية عامة والسريانية خاصة أن التعليم كان باليونانية فى العصر الهللينى، وكان الكتاب المقدس مكتوباً باليونانية ثم نقل إلى العبرية والسريانية ,وعندما استخدم السريان لغتهم الوطنية فى التعليم كانت اليونانية لغة تدرس إلى جانبها من أجل تعليم الطلاب شروح العهدين وتفاسير آباء الكنيسة القدامى من أمثال نسطوريوس وتيودورس المصيصى وجريجوريوس النزيانزى وسويروس الأنطاكى وغيرهم .ولم تكن اليونانية وسيلة لفهم الثقافة الكلاسيكية فحسب، بل أن القديس جريجوريوس النزيانزى بطريرك القسطنطينية سنة ٣٩٠ قد أدان المسيحيين الذين يحطون من شأن الثقافة الوثنية ووصمهم بأنهم أميون أجلاف لا يقدرون ما يعود على الكنيسة من مزايا من خلال التعليم[٣] .

ونستدل على أهمية هوميروس فى نظام التعليم عند السريان من كتاب فن النحو لديونسيوس الطراقى والذى نقله يوسف الأهوازى فى القرن السادس واحتذى حذوه فى وضع أول دراسة نحوية عند السريان ,واللافت للنظر أن ديونسيوس قد اتخذ من أشعار هوميروس والإلياذة خاصة نموذجاً بلاغياً اقتبس منه فى كتابه عن النحو اليونانى واتخذ من أسماء أبطال الإلياذة مثل آخيل وآجممنون أمثالاً عند الحديث عن صرف الأسماء اليونانية ,وهذا الكتاب وماحمله من ثقافة كان بلاشك واسع الانتشار بين السريان خاصة بعد أن نقله النحوى يوسف الأهوازى إلى السريانية[٤]. وهكذا نستطيع أن نتصور الشرق المسيحى و بيئة السريان المسيحية اللذان استوعبا الثقافة اليونانية ,وتتضح بجلاء

تلك الإزدواجية اللغوية والثقافية من خلال كلام فرفريوس (٢٣٣-٣٠٥) أحد مشاهير الأفلاطونيين المحدثين[٥] حيث قال عن أوريجانس[٦] أشهر اللاهوتيين المسيحيين المعاصرين له "

"كان أوريجانس فى آرائه عن الله والكائنات كأحد اليونانيين"[٧]

وهذا يظهر مدى ارتباط الفكر الدينى فى العصر البيزنطى باليونانية التى أضحت لغة له وللثقافة بشكل عام .ومما يجب الإشارة إليه أن مهنة الترجمة عن اليونانية إلى السريانية كانت واجباً أساسياً من واجبات الكنائس السريانية المسيحية .وكانت المدارس السريانية فى الرُها وجنديسابور فى فارس تهتم بنقل التراث اليونانى إلى السُريانية فى مجال فلسفة الشك والجدل وقواعد اللغة والبلاغة وعلوم الأرض والطبيعة ,بالإضافة إلى جهود سرجيس الرأسعينى وجرجس أسقف العرب وغيرهم فى نقل كتابات أرسطو إلى السُريانية وخاصة المنطق والشعر وتفسير الخطابة ,نظرا لأن تلك العلوم مثلت منهج التعليم فى تلك الأكاديميات .وهكذا نحسب أن التعليم فى مدارس السريان لم يكن دينياً بحتاً أو أقتصر على دراسة وتفسير الكتاب المقدس .وقد استخدم المتعلمون السريان ما تعلموه من اليونانية ونقلوه عنها فى تأليف كتاباتهم التفسيرية للكتاب المقدس وفى الجدل بين الفرق المسيحية المختلفة حول ألوهية المسيح والسيدة مريم العذراء[٨] .

شواهد ترجمة الإلياذة فى السريانية

لا تشغل الدراسات الهومرية المهتمين بالشعر الملحمى فحسب بل تهم أيضاً كل من له علاقة بدراسة الآداب قديمها وحديثها .فهوميروس هو ينبوع الأدب الإغريقى الذى انبثق جارفاً من قمة شاهقة فسالت منه الأنهار هنا وهناك ونهل منه كل من جاء بعده فى الأدب الإغريقى والرومانى ثم الأوربى والعالمى[٩] . ونحسب أن بعض المسائل المهمة والمتعلقة بدراسة تراث هومر ماتزال بدون إجابة حتى اليوم ,ونقصده هنا المسائل المتصلة بنقل الإلياذة إلى السُريانية .

يمككنا اعتبار ترجمة الإلياذة إلى السريانية والمنسوبة إلى تيوفيل الرُهاوى والمؤرخة بالقرن الثامن الميلادى أهم نص يونانى نقله السريان إلى لغتهم فى رأينا ,نظراً لأن هذا النص من أشهر الملاحم الإنسانية بالإضافة إلى أن الترجمة السريانية له تضيف بعداً إنسانياً للأدب السريانى ,وهو أدب دينى فى معظمه .إلا أن هذه الترجمة السريانية لا أثر لها حتى الآن وقد تتبعها باحثون عدة ولم يصلوا إلا إلى عدة اقتباسات تنسب للنص اليونانى ,وهى استعارات اقتبسها المؤلفون السريان ضمن كتاباتهم البلاغية والشعرية. وقد كان من المألوف أن تبدأ مصادر الأدب السريانى بالحديث عن موضوع ترجمة الإلياذة

إلى السريانية بدءاً بجهود تيوفيل الرُهاوى ,إلا أننا قد وجدنا فى مقدمة إثناسيوس البلدى[١٠] لمنطق أرسطو أنه يقتبس بعض العبارات من الإلياذة بقوله:

"ەەلهە حەۋ لحە ائۋە لحـ حلحة ەحـەر آلا لـەحصـەم ەە
ولحـەحم آرلا ەەا ەحلا لهحبة ەحـهابهم"[١١]

"اسرعتم إلى فلستم لى علة بل أجممنون الذى أتاكم من أجل الصبية بريسيس"

والاقتباس السابق بالرغم من عدم وضوحه إلا أنه يثبت لنا أن قراءة الإلياذة فى عصر إثناسيوس البلدى (المتوفى ٦٨٦)كان مألوفاً ,وربما توفرت نسخة يونانية له وربما أطلع عليها وشرح شيئا منها بالسريانية ,فالمعروف أنه كان من أوائل المترجمين لمنطق أرسطو إلى السريانية .

ونستعرض من ثم جهود تيوفيل الرُهاوى فى مجال نقل الإلياذة إلى السريانية, فقد قيل أنه منجم الخليفة المهدى (٧٧٥-٧٨٥) وأنه هو الذى نقل نص الإلياذة من اليونانية إلى السريانية ,ومن ثم حاول المستشرقون تتبع هذه الترجمة وجمع شواهد الاقتباس عن النص اليونانى .ويرجع الفضل إلى ابن العبرى فى الإشارة إلى ترجمة تيوفيل السريانية .ونورد إشارات ابن العبرى كالتالى :

"وخربت مدينة إليون الخراب الذى هو من أعظم الرزايا عند قدماء اليونانيين وقد رثاها اميروس الشاعر فى كتابين نقلهما من اليونانى إلى السريانى ثاوفيل المنجم الرُهاوى ,وفى هذا الزمان كان اوميروس الشاعر على ما نقل عن فرفوريوس .هذا عانى الصناعة الشعرية من أنواع المنطق وأجادها وهو معدود فى زمرة الحكماء لعلو مرتبته .وقد وضع كتابين فى الحروب التى جرت بين اليونانيين على مدينة إيليون ونسختاها موجودتان عندنا بالسريانية وهما مشحونتان بالألغاز والرموز ,وكان تيوفيل هذا على مذهب الموارنة الذين بجبل لبنان من مذاهب النصارى .وله كتاب تاريخ حسن ونقل كتابى اوميروس الشاعر على فتح مدينة إيليون فى قديم الدهر من اليونانية إلى السريانية بغاية ما يكون من الفصاحة"[١٢]

وهكذا فإننا نفهم من كلام ابن العبرى أنه رأى هذين الكتابين أى الإلياذة والأوديسا ,ونفهم من عبارته ""موجودتان عندنا ,""أنه سمع بهما أو رآهما بنفسه, ولذلك فإنه علق على اسلوب تيوفيل وقال أنه نقلهما بأسلوب فصيح .إلا أن اللافت للنظر أن ابن العبرى وغيره من الكتاب السريان لم يذكروا تلك النسخة السريانية المذكورة كثيراً ,والحقيقة أننا لا نعلم كثيرا عن أسلوب تيوفيل الرُهاوى بل لمجهل ما كتبه من مؤلفات سريانية فيما عدا بيتين من الإلياذة نقلهما القرداحى ضمن حديثه عن تيوفيل حيث قال" :

"وكان فريد عصره فى علم النجوم وكان أيضا شاعرا فصيحا فى السريانية وهو الذى ترجم أوميروس الشاعر اليونانى الشهير إلى السريانية بغاية ما يكون من فصاحة النظم غير أن ترجمته مفودة ولم استطع أن أجد له منها إلا هذا البيت وهو البيت المائة وسته وعشرين من النشيد الثانى فى ترجمة البستانى وهو كالتالى :

لا هطب) ەەصحرة) هدُه؛ هيبا) :الا وس صلحا ەوس هەمبا بەە)[١٣]

عظمة الثراء لا تنفع ولا تجدى :إلا أن يكون الأمر والملك فى يد واحدة".

والبيت السابق يتألف من أثنى عشر مقطعا ولذلك يسمى بالوزن الاثنا عشرى, وهو عدد المقاطع التى يتألف منها هذا البيت[١٤] . وقد ذكر البستانى فى هوامش ترجمته للإلياذه أن الشطرتين السابقتين المنسوبتين لتيوفيل الرُهاوى مما نقله المعلم المارونى يوسف السمعانى عن ترجمة تيوفيل بقوله :

"ولقد أكثر العلماء من البحث والتنقيب فلم يعثروا على أثر لترجمة الرهاوى .قيل أن العلامة السمعانى المارونى عثر على نسخة منها فحملها فى ما حمل إلى رومية من نفائس المخطوطات فى واسط القرن الثامن عشر وأصابته عاصفة فى البحر فطغت المياه على السفينة فعطلت كثيرا من تلك النفائس ومن جملتها منظومات الرُهاوى ,ولم يتصل بنا منها غير هذين الشطرين اللذين يؤلفان البيت الذى نحن بصدده وهما منقولان عن السمعانى"[١٥]

ومن ثم لا تتوفر معلومات أخرى عن ترجمة تيوفيل السريانية ولم يصل باحث حتى الآن إلى نص الترجمة السريانية المنسوبة للقرن الثامن الميلادى .وهناك تعليق لحنين بن اسحق على أسلوب تيوفيل الرُهاوى ضمن حديثه عن مؤلفات جالينوس وترجماتها السريانية حيث يقول:

"كتابه فى الحيلة لحفظ الصحة .هذا الكتاب كتبه فى ست مقالات وغرضه فيه أن يعلم كيف تحفظ الأصحاء على صحتهم من كان منهم على غاية كمال الصحة ومن كانت صحته تقصر عن غاية الكمال ومن كان منهم يسير بسيرة الأحرار ومن كان منهم يسير بسيرة العبيد .وقد كان ترجم هذا الكتاب إلى السريانية تيوفيل الرُهاوى ترجمة خبيثة رديئة ثم ترجمته أنا لبختيشوع بن جبريل"[١٦]

وكلام حنين السابق يشير إلى أن تيوفيل الرُهاوى كان مترجماً سريانياً كسائر المترجمين السريان المعروفين ,وأنه قد شارك بنصيب فى ترجمة بعض كتب التراث اليونانى إلى السريانية ,وهذه المعلومة تجعلنا نفهم أن لتيوفيل الرُهاوى محاولات فى نقل التراث الطبى اليونانى إلى السريانية ,وهذا ربما يؤكد من ناحية أخرى أنه قد حاول بالفعل نقل الإلياذة وربما بدأ فى الترجمة كما رأى دوفال بقوله أن تيوفيل ترجم النشيدين الأولين

من الإلياذة[١٧] .

ونحاول فيما يلى قراءة المراجع المتاحة من أجل تصور مدى معرفة السريان بالنص اليونانى للإلياذة .ولاشك أن الحديث عن المترجمين السريان ,وخاصة من كانت لهم صلة مباشرة بالنقل عن اليونانية ,من المفيد فى هذا المجال .ونبدأ بالحديث عن المترجم الشهير حنين بن اسحق العبادى المولود فى الحيرة سنة ١٩٤ هجرية /سنة ٨٠٩ ميلادية والمتوفى سنة ٢٦٠ هجرية /سنة ٨٧٣ ميلادية .وحنين بن اسحق من أشهر الشخصيات المسيحية التى انجبها القرن الثالث الهجرى ,فهو من ألمع أطباء عصره وأشهر المترجمين لروائع الفكر اليونانى إلى السريانية والعربية ,وهو من أبرع أساتذة بيت الحكمة البغدادى ومدرائه .وقد أقام حنين زمناً فى بلاد الروم والاسكندرية وآسيا الصغرى من أجل الدراسة واتقان اليونانية والتدريب على ترجمة المصنفات الطبية ,ويقال أنه برع فى اليونانية والعربية والسريانية وأنه كتب فى أحكام الأعراب عند اليونان كما انه أرسى أسس أول معجم يونانى سريانى .وقيل أنه كان يتغنى بأشعار من إلياذه هوميروس فى بغداد .ويذكر البستانى فى هوامش ترجمته للإلياذة عن حنين ما يلى :

"أولا ان معربى الخلفاء كابن الخصى وابن حنين وآل بختيشوع لم يكونوا عربا وان تفقهوا بالعربية على اساتذتها فلم يكن يسهل عليهم نظم الشعر العربى وهم انما كانوا بنظر العرب علماء أكثر منهم أدباء وإن كانوا حريصين على آداب لغاتهم حتى حلّوا جيد السريانية بقلادة الإلياذة منظومة شعراً كانوا يترنمون به فى مجالسهم"[١٨]

"ويذكر أحمد أمين فى كتابه "ضحى الإسلام" عن مؤلفات وترجمات حنين بن اسحق المختلفة :

"أكثر ما ترجمه حنين كتب طبية وخاصة كتب جالينوس .فقد ذكروا أنه ترجم إلى السريانية من كتب جالينوس خمسة وتسعين كتابا ,وترجم إلى العربية منها تسعة وثلاثين وأصلح ماترجمه تلاميذه وهى ستة إلى السريانية ونحو من سبعين إلى العربية ,وأصلح معظم الخمسين كتاباً التى كان قد ترجمها من أنواع الأدب كالإلياذة وبقية الروايات والأشعار والخطب اليونانية"[١٩]

والحقيقة أننا عندما نقرأ قائمة مؤلفات وترجمات حنين والتى أوردها ابن أبى اصيبعة فى كتابه عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ,فإننا لا نجد سوى ترجماته الطبية وشروحه عن اليونانية بالإضافة إلى مؤلفاته عن النحو والفلاحة وغيرها ولا ترد أية إشارة أخرى إلى ترجمة سريانية للإلياذة أو شرحها .إلا أننا نجد تعليقاً من حنين على كتب جالينوس وفيها يذكر كتاباً عن الطب على رأى هوميروس بقوله:

"وفى الطب على رأى أوميروس مقالتان كلام هاتين المقالتين شبيه جداً بكلام

جالينوس إلا أن الغرض المقصود إليه فيهما ضعيف."(٢٠)

وتدلنا الإشارة السابقة إلى أن حنين عرف شيئاً من كتابات هوميروس وربما عرف أيضاً شيئاً من الإلياذة ,خاصة وأنه تعلم فى بلاد اليونان لفترة من حياته ,وربما كان الشعر الذى أنشده من الإلياذة عبارة عن الشروح التى تعلمها فى بلاد اليونان أو ربما كان نقلاً أو شرحاً سريانياً للإلياذة من نقل تيوفيل أو نقله هو .وهكذا تبقى مسألة مدى معرفة حنين بالإلياذة وهل كان النص اليونانى لهذه الملحمة الشهيرة بحوزته؟ أم أنه كان يترجم منها لنفسه ويستمتع بقراءتها ,ويبدو أن هذا السؤال سيبقى بدون جواب قاطع لبعض الوقت وحتى تتكشف لنا أو لغيرنا معطيات جديدة .وربمالم يقم حنين بنقل النص اليونانى للإلياذة لأن المسلمين كانوا بحاجة إلى علوم جهلوها مثل الطب والطبيعة والرياضيات، ولذلك ما استطابوا نقل الإلياذة إلى العربية لأنهم ماكانوا بحاجة إليها ولديهم دواوين الشعر العربى قبل الإسلام وبعده ,وكذلك كان الحال بالنسبة إلى النصارى السريان فلم يقبلوا على قراءتها لما فيها من ذكر للأصنام وحديث عن الآلهة وصراع البشر معها وهو ما اعتبروه فكراً وثنياً أو مؤيداً للفكر الوثنى(٢١) .

وقد وجدنا أن هناك شواهد عديدة تدل على معرفة السريان بنصى الإلياذة والأوديسا ,وخاصة من كتبوا فى البلاغة أو تعلموها .ونجد بعض الأمثلة فى كتاب الفصاحة للأديب أنطون التكريتى والمعروف باسم أنطون البليغ من الإلياذة .ونرتب اقتباسات أنطون من الإلياذة لحصر عدد الاقتباسات أثناء استعراضنا لها كما نشير إلى البيت المقصود فى النص اليونانى من خلال البحث فى ترجمة البستانى للإلياذة وترجيح البيت المقصود على وجه التقريب:

الاقتباس الأول

سهرا وبي صبي ملا وابعب ابكب وحي صي فسعدٌ ابعدا معصحصة صروميٌب لا حصو معصم لحصم معصحا معصوة وحبٌبٌ الا حبٌ اه حصصححا وبصحبٌ وبكسم معبٌحصة صبٌؤبٌب .صصم معفحا اكبا صحبا سسبصا صرحصة لحصصكلا وبكب معفبيا صب .صصصحسا سرصة لحصصا وبكب صحصب .حي وبي صبٌسصرب صحصكبصم صبٌصبصب لحصرا وبي معصصا لح صي صي صلابصة معصكصة صحب .لحصم وبي لهحصة صكصبصة صبٌب صسرصا صي لحصم صب واصد صبٌة آصصبصصه ""وقد صم سهرا وابعب لسصحه. وصصبصة وقفحب صصيراب لحبصبه لا صصحسا وبلهحبه"(٢٢)

"ومنا من لم يقنع بالمجد والعظمة ولم تكفه الكرامة الوطنية فيما يخص لغتنا بل ازداد تواضعا

للغرائب ومجدها .واقتنع بالزعم القائل أن لغتنا السريانية لغة فقيرة تفتقر إلى الفصاحة واعتبر أدبنا فقيراً ومن ثم استهزأ بالسريانية إلا أن كلامهم هذا يبرأنا من الكسل والضعف ,وكما قال الفاضل أوميروس "إن حسد الإنسان لصاحبه لعظيم ,فالسفينة ذات المجاديف والقلاع العظيمة لا تحتمل حسد الإنسان لرفيقه".

ومن ثم نبدأ استعراض اقتباسات أنطون البليغ من إلياذة هوميروس بمقدمة كتابه عن البلاغة ,ويأتي الاقتباس السابق في معرض حديث أنطون عن الأدباء السريان الذين يدخلون الغرائب إلى اللغة السريانية بدعوى أنها لغة فقيرة .

الاقتباس الثاني

"ܐܘܡܝܪܘܣ ܐܡܪ ܕܝܢ ܡܛܠ ܚܡܬܗ ܕܐܟܝܠܘܣ ܕܠܘܬ ܐܓܡܡܢܘܢ
ܡܛܠ ܗܘܝܐ ܡܠܐ: ܛܥܢ ܚܡܪܐ ܐܡܪ ܠܗ ܥܝܢܐ ܕܟܠܒܐ ,ܠܒܐ ܕܐܝܠܐ" (٢٣)

"ويقول أوميروس عن غضب أخيلوس من اجممنون ""الخمر تسكر عين الكلب والقلب يفزع من خيالات الليل"

ويعبر هذا الاقتباس عن البيت التالي من النشيد الأول:

وَغَيْظُ أَخيل ظَلَّ غيرَ مُسكَّنٍ ومالَ على أتْريذَ بالشَّتْم والنَّهْر
يامليكاً بنَشوةِ الراحِ مُثقَلْ ياَلحاظَ الكلابِ ياقلْبَ إيَلْ (٢٤)

الاقتباس الثالث

"ܐܝܟ ܗܝ ܕܐܘܕܝܗܘܢ ܘܡܟܠܠ ܠܐܘܕܘܣܛܣ ܕܐܡܪ ܐܟܝܠܘܣ. ܘܝܡܐ ܐܢܐ ܠܟ
ܚܝܘܗܝ ܕܐܘܕܘܣܘܣ ܘܠܐ ܡܟܕܒ ܐܢܐ" (٢٥)

"مثل أخيل الذي الذي أقسم قائلا أقسم بحياة أوديسيوس ولست كاذباً"

الاقتباس الرابع

"ܘܐܝܟܢܐ ܕܠܫܢܬܐ ܕܐܬܝܒ ܫܢܬܐ ܥܡ ܗܝܪܐ ܕܠܗ ܐܫܪܘܪ ܗܘܐ ܐܠܗܘܬܐ
ܚܘܪ ܕܪܝܐ. ܗܘܪܫ ܐܡܪ ܐܚܪܐ ܥܡܝܬ. ܐܫܡܥܝ ܕܡܠܝ ܘܐܡܪ ܠܗ ܐܝܟ ܕܡܢ
ܐܢܐ ܠܡܫܡܥ ܡܠܝ ܐܘ ܗܫܐ ܫܡܥܝ ܕܐ ܟܪܝܬ ܘܐܬܠܠ ܠܟܝ ܟܪܝܬܐ
ܫܦܝܪܬܐ ܕܬܗܘܐ ܡܟܪܡܬܐ ܐܢܬܬ. ܟܕ ܐܡܪ ܗܠܝܢ ܚܕܝ ܫܢܬܐ" (٢٦)

"وهكذا تحدثت الربة هيرا لكي يسلم الإله زيوس جفنه للنعاس .وهنا قال الرقاد أخو الموت لها, كما تعودتَ أن تسمع كلامي ,اسمع الآن واتبعني. سأعطيك خريتيس الجميلة وتدعوها زوجة. ففرج عندما سمع هذا.

والاقتباس السابق عبارة عن شرح لمحاولة الربة هيرا استعمال الحيلة لانقاذ أوذيس واجممنون من هزيمة نكراء على يد الطرواديين بعد أن رأت أن الرب زيوس قد مال

لمساعدة الطرواديين ,وكانت حيلتها أن تستعين بالكرى أخى الموت لكى ينام زيوس فتستقيم كفة القتال لصالح اجممنون والإغريق .وقد اقتبس أنطون هذا المعنى من عدة ابيات هى كالتالى:

فبها قرت بملء البشر إذ لقيت فيها أخا الموت الرُقاد

فتلقته بألفاظ عذاب:

يا ولى الجن والإنس ومن قد حبانى الفضل فى ماضى الزمن

زدنى الآن عليه منة تولنى للدهر مذخور المنن

ألق لى فى مقلتى زفس السبات إن على زندى بوجد الحب بات

ولك العهد إذا لبيتنى صلة من دونها غر الصلات

من لباب التبر عرش لا يعاب

إيه قم أعطك زوجا تستباح بهجة إحدى الخريدات الصباح

قال يهتز حبورا أقسمى لى بإستكس الرهيب الأعظم "(٢٧)

الاقتباس الخامس

"آبو آبا وحقد آمحبوه حلا عقلهملهم معموره وامهمه آبدا ومهلا .حبب حصدا مسبهب محلا آوحدا آهلهم :مبيب مدملا ممما حه عهمهملهم وحد هامد .ملحلا آبة حمدحمده آحه حبصدا ممبئ"(28)

"وكما كتب هوميروس عن بتروكلوس وسائق عربة هقطور،الذى قتله بينما كان يضربه على وجهه ومن ثم سقط على الأرض،وقد ضحك منه بتروكلوس وقال له انت لا تستطيع الوقوف وكأنك فى البحر".

وهذا الاقتباس لا يعبر عن بيت بعينه بل هو شرح لأحداث النشيد السادس عشر حيث يتوسل فطرقل (بتروكلوس) لأخيل لكى يسلحه بسلاح لقتال الطرواديين ,إلا أن فطرقل لم يلتزم بنصيحة آخيل ولذلك تقدم عليه الطرواديين وقتل هكطور حوذى فطرقل (سائق عربته)وضرب أبوللو فطرقل وجرده من سلاحه وطعنه هكطور .وربما تعبر الأبيات التالية عن المعنى الذى قصده أنطون من اقتباسه السابق:

ولكن فطرقل هد قواه سنان القناة وروع الإله

وهكطور لما رآه جريحا تقفاه بينهم ورماه

فشق الصفاق لأحشائه فخر وقلب ذويه ذكا (٢٩)

الاقتباس السادس

"آمحبوه مح الاوبا .وحئ آمحدا وسة حمآحدا مح محوبة وامميلهم

[illegible]"(٣٠) .

"وقال هوميروس فى الإلياذة .أشرق نهارٌ متسربلا بالزعفران من جريان المحيط ,يجلب الضوء للإنسان والسماء"

ربما كان الاقتباس السابق تعبير عن الأبيات التالية:

وحواشى زعفران كسيت حندقوقا بله الطل البديع
يتلألأ تحت منثور الحباب
بهما النور عن الأرض ارتفع وغمام التبر بالنور سطع(٣١) .

الاقتباس السابع

[illegible](٣٢)

كما فعل أوميروس وجعل الكلام على لسان فرس لكستتوس وحكم على آخيل بالموت .وقال نحن نستطيع الطيران أسرع من ريح ايروس وانت ستقتلك يد البشر وما أن قال الفرس هذا الكلام حتى جاءت الأرواح وانتزعت منه الكلام(وحرمته الكلام)

والاقتباس السابق يعبر عن الأبيات التالية من النشيد العشرين:

قال وهيرا خولته المقال وللثرى أعرافه بانسدال
أجل أخيل اليوم شر النزال
نقيك لكن المنايا إليك دنت ولم نجن بهذا عليك
لكنما الجانى إله سطا وقدر مارده قط راد
فإن يكن فطرقل قد جردا فلا لعجز من كلينا بدا
ليطونة تلك فتاها اعتدى
فالريح إن نسبق فإن الردى فى الغيب محتوم فلا يستعاد
لابد أن يصميك تحت النصال رب وقرم بقوى الرب صال
وصوته أخفت بنات الوبال
فما بحرف بعد هذا نطق فقال آخيل بملء الحنق
لم بالردى يا زنث أنبأتنى فمنك ذا المنطق لا يستجاد
فلست بالجاهل حكما مضى على بالموت غريبا قضى

ويعلق البستانى على كلام جوادى آخيل بقوله "رأينا فيما تقدم جوادى آخيل

يذرفان الدمع حزناً على فطرقل وهاهنا أحدهما يتكلم بل ويتنبأ ولا غرو فإن الشاعر أعد السامع لرواية الغرائب عن هذين الجوادين منذ ذكرهما لأول مرة إذ قال أنهما من جياد الخلد لابد أن يميزهما عن سائر الخيل يميزه للآلهة عن البشر ثم هو ينسب إلى هيرا ايلاءهما قوة الكلام ليقلل من غرابة الرواية"(٣٣)

الاقتباس الثامن

" وهيب فسر علاؤا آبؤهب آهصبهه .حهمحلا لحم صلحا هصبهم مم آهصلحم حم لمحبلاؤا هنهسا .حهمحلا وب آفبهم آلحهؤا آؤبلا :هوا وب حهمحلا آفلهصبهم سزه واهصلحم .حهمحلا لحلهوب مم آهصبهم. حهمحلا وب آبهصهلهم وسلا ححهصهمهوب"

وهوميروس الذى أحب لغة الرمز ,قال: "قام أبوللو متسربلا برماح طائرة فى مواجهة الملك بوسيدون والإلهة آريس إلاهة أثينا التى قامت فى مواجهة الإلاهة هيرا آرتميس أخت أبوللو وفى مواجهة لوتو ,إلا أن هرميس قام فى مواجهة هياستوس النهر ذو الأعماق المخيفة".

ويعبر الاقتباس السابق من الإلياذة عن أحداث النشيد العشرين حيث تنقسم الآلهة فيما بينها فيساند هيرا وأثينا وبوسيدون وهيفست الأغريق ويميل أذيس وأبوللو وارتميس ولاطونة وزنثس والزهرة لمساندة الطرواديين ,وربما عبرت الأبيات التالية عن المعنى المقصود فى الاقتباس:

"وثميس زفس دعا فأنفذها تدعو ذويه لمجلس عقدا
طارت من الأولمب جائبة كل الورى تستقدم العمدا (أى الآلهة)
لبوا وغير الأوقيانس لا نهر تخلف بل جروا عجلا
لم يبق من حورية سكنت نبعاً جرى أو جدولا جدلا
أو غابة أو روضة نضرت إلا سعت فوراً لتمتثلا
فإذا بهم والصرح غص بهم من حول زفس بمحفل حشدا
جلسوا على سدد تفيض سنا لأبيه هيفست النبيل بنى
ومزعزع الأرضين من لجج الأعماق هب ملبيا علنا
ثم انبرى إذ قر وسطهم مستفسرا عما دعاه هنا
ياذا الذى يرمى الصواعق ما أفضى لحشد بنى العلى وبدا
أبذينك القومين تفتكر والحرب بينهم ستستعر
فأجاب ركام الغيوم نعم أدركت ماعلقت به الفكر
وجميعهم بين السرى انقسموا وبسلك أى شتتم انتظموا"(٣٥)

والملاحظ من الاقتباس السابق أن أنطون يعبر عن معانى العديد من الأبيات الشعرية بمختصار شديد وهو مما يؤكد أن تعلم الإلياذة أو قرأها وفهم معانى أناشيدها ثم صاغ ما يلائم المعنى المقصود باختصار يدل على إلمامه بمعانى الإلياذة .

الاقتباس التاسع

"ܐܡܪ ܐܘܡܝܪܘܣ ܘܩܡܬ ܠܢ ܐܝܬܝܢܐ ܩܕܡ ܐܪܝܣ ܘܐܚܕܬ ܒܝܕܗ ܟܐܦܐ ܪܒܬܐ ܘܩܫܝܬܐ ܘܟܕ ܗܘ ܓܒܪܐ ܩܪܝܒ ܠܡܪܡܐ ܐܪܝܣ ܘܡܚܐ ܒܗ ܘܦܓܪ ܠܗ ܒܓܪܓܪܬܐ ܘܫܕܪ ܠܗ ܒܟܦܐ ܘܐܦܠ ܠܐܪܥܐ ܘܫܒܥ ܐܦܕܢ ܐܬܪܡܝ ܠܗ ܒܐܪܥܐ"(٣٦)

"قال أوميروس ,وقفت أثينا أمام آريس ,والتقطت حجراً فى يدها حجرا طيبا أسود ,كان الرجال الأول قد جعلوه حداً للأرض ,وضربت به آريس فأصاب حلقومه فتمدد جسمه على الأرض فغطى سبعة أفدنة" ."

ويعبر الاقتباس السابق عن أحداث النسيد الحادى والعشرين، حيث يستغيث أخيل طالبا العون من زيوس فتبادر أثينا وبوسيدون لإغاثته حتى ينجو من بطش آلهة البحر ,وتشتعل نار الحرب بين الآلهة وتبرز أثينا لإله الحرب وتصرعه بحجر .وتعبر الأبيات التالية عن المعنى الذى قصده أنطون من النشيد الحادى والعشرين:

وما لبث الخطب أن فدحا فهبوا يثيرون تلك الوحى
وأولهم خارق الجنن أريس تصدر للفتن
أثينا أتى بشحيذ الذباب وصاح أخسئى ياذباب الكلاب
فما كان إلا أن التوت وجلمود صخر تناولت
هنالك ذا الصخر منذ القديم لتلك المعالم حداً أقيم
ثوى هائلاً حالكاً خشناً رمته به بيسير العنا
فحلقومه دق فانقلبا وسبعة أفدنة حجبا"(٣٧)

والأبيات السابقة التى اقتبس معناها أنطون توضح أنه فهمها جيدا وعبر عنها مما يؤكد لدينا أنه درس نص الإلياذة جيدا أو كان هذا النص متوفراً لديه فى اللغة اليونانية غالباً لأنه يشرح معناه بالسريانية ضمن اقتباسه .

الاقتباس العاشر

"ܘܐܒܟ ܘܐܚܕܗ ܠܐܡܒܘܣ ܩܕܒܗ ܘܩܛܠܗ ܡܚܚܪ ܩܛܠ"(٣٨)

"وكتب مترجمو هوميروس زاد الخوف من حدة السيف "

والمعنى فى الاقتباس السابق غير واضح تماماً ,إلا أننا من خلال قراءة ترجمة البستانى وتتبع مسيرة الملحمة نرى أن المقصود هنا ربما هو خوف هكطور وارتعاده من

رؤية أخيل مدججا بسلاحه وسيفه ودرعه ,وهو اختصار شديد للأحداث بالنسيد الثانى والعشرين، وتعبر الأبيات التالية عن خوف هكطور من أخيل بالرغم من تحرقه لقتاله والثأر منه:

بريق الدرع قد سطعا عليه كبارق لمعا
تألق أو كنور الشمس فى كبد السما طلعا
وهكطور لرؤيته تقطع وصل عزمته
ففر وخلفه آخيل طيار الخطى اندفعا"(٣٩)

الاقتباس الحادى عشر

"و أه آهعبهه آهد"وحربحا آهصا هعه آبحا آه حيلا .ههحسا حاههصه بٌبه هح سحنهه٥ لهـ .ههحه هدححٌا حسحصا بٌبه هح واحهٌه"(٤٠)

"وكما قال هوميروس أيضا "يقطع الصانع الشجرة بفنٍ أو بقوة ,والبحار بفنه افضل من الآخرين ويقود سفينته بحكمة أكثر من أنداده"

ويعبر الاقتباس السابق عن كلام أخيل بالنشيد الثالث والعشرين حيث يرد نصح الأب نسطور لابنه انطلوح فى الأبيات التالية:

ولا تقف بنى عن نيل الجزا فإنما الحطاب نال المرتجى
بالحذق والصنعة ليس بالقوى كذلك الربان بالحذق سرى
بفلكه فى البحر فى وجه الهوى والفارس الفارس بالحذق رمى"(٤١)

والاقتباس السابق يصور بشكل واضح أن أنطون البليغ قد فهم المعنى السابق فى نص الإلياذة ,إن لم يكن نص الإلياذة كله ,فهو يتحدث فى القسم الخامس من كتاب البلاغة عن أن السريان عرفوا فن البلاغة من خلال التقاليد النقلية التى حافظت على فهمهم لهذا الفن، إلا أنهم لم يتعلموا إبتداع القوانين المنظمة والشارحة لهذا الفن .وهنا المعنى المقصود هو المعرفة التى تساعد فى تنظيم الأشياء ,وقد اقتبس أنطون ما يفيد هذا المعنى من الإلياذة وهى الابيات السابقة والتى يشرح فيها الأب لابنه أهمية المعرفة والحكمة وأنها أفضل من القوة .وهكذا نرى أن معرفة أنطون بالنص اليونانى معرفة جيدة ونكاد نزعم أنه تعلم الإلياذة وشرحها فى اليونانية أو السريانية بلاشك، فاقتباساته تعبر عن فهم جيد للنص اليونانى كما أنه يستعير ما يناسب فى معناه وسبب قوله ما يشرحه هو فى كتابه عن البلاغة .

ونستعرض فيما يلى الاقتباسات التالية والتى ذكر هارتموت راجوز أنه لا يدرى

مصدرها على وجه الدقة ,وربما يتمكن المتخصصون فى الأدب اليونانى من المساهمة فى الكشف عن مصدرها لإثراء البحث فى موضوع نقل الإلياذة إلى السريانية .

الاقتباس الثانى عشر

"ܗܕܐ ܗܘܬ ܕܐܡܪ ܠܐܘܡܝܪܘܣ ܡܢ ܨܝܕܐ ܐܪܩܕܝܐ ܕܝܬܒܝܢ ܥܠ ܓܢܒ ܢܗܪܐ ܨܝܕܝܢ
ܗܘܘ ,ܩܠܡܐ ܘܟܕ ܫܐܠ ܢܘܢܐ ܐܢܘܢ ܦܢܝܘ ܥܠ ܩܠܡܐ ""ܐܘ ܓܒܪܐ ܐܪܩ
ܕܝܐ ܨܝܕܐ ܒܐܘܡܢܘܬܐ. ܟܡܐ ܐܘܕܝ ܡܢܗ ܡܢܗ ܐܡܪܝܢ ܐܘܒܕܢ. ܘܠܐ ܕܝܢ ܐܘܕܝܢܢ
ܗܘ ܒܡܐܢܝ ܠܒܝܫܝܢ"(٤٢)

"هذا ما حدث لهوميروس من الصيادين الأركاديين الذين جلسوا على جانبى النهر واخذوا فى صيد القُمَّل ,فلما سألهم عن السمك أجابوا عن القمل .فقال لهم "أيها الرجال الأركاديين هل اصطدتم شيئا بمهارتكم؟ "قالوا مااصطدناه أضعناه" ، ومالم نصطده نحمله معنا فى ثيابنا"

الاقتباس الثالث عشر

ܕܐܟܡܐ ܡܫܟܘܗ ܠܐܠܦܐ(٤٣)

حتى انهم جلبوا السفينة إلى الشاطئ

الاقتباس الرابع عشر

ܐܘܕܘܣܘܣ ܠܘܬ. ܫܦܪܬ ܒܡܠܝܟ ܠܒܝ(٤٤)

وقيل عن اودوسيوس .لقد أصبتنى بكلامك الطيب

الاقتباس الخامس عشر

ܡܢ ܐܠܟܣܢܕܪܘܣ ܐܚܘܗܝ ܕܐܩܛܘܪ ܘܒܪܗ ܕܦܪܝܡܘܣ ܐܬܕܡܪ ܗܘ ܡܠܟܐ ܪܒܐ
ܕܐܝܠܝܘܢ ܐܡܪ ܟܬܒܗ ܡܢ ܡܫܪܝܐ ܕܪ̈ܓܝܓܬܐ ܐܡܐ ܕܟܠܗܝܢ ܘܪܥܝܢܘܬܐ ܘܦܠܓܘܬܐ
ܘܫܝܢܐ ܘܬܟܬܘܫܐ(٤٥)

وكما تعجب الاسكندر أخى هكطور وابن فريموس ,وكتب ملك إليون العظيم عن ذلك وقال إن الرغبة هى أم الأشياء كلها ,أم الوئام والانقسام والسلام والشقاق.

وإذا ما بحثنا فى أسلوب الاقتباسات السابقة عن الإلياذة فى كتاب معرفة الفصاحة لأنطون التكريتى ,نجد أنه لم يكن ملتزماً وكعادة السريان بالنقل الحرفى من هوميروس ,بل انه يقتبس من أبيات الإلياذة ما رآه ملائما لشرح فكرته فى كتابه عن البلاغة ,بحيث جاءت تلك الاقتباسات عبارة عن شرح لأحداث الإلياذة .وربما جاز لنا القول هنا أن هذا الشرح هو بمثابة تفسير أو شرح أنطون لنص الإلياذة، وقد كان من المألوف عند بعض النقلة السريان عدم الالتزام بالترجمة الحرفية للنص اليونانى ,بل كانت نقول بعضهم فيما عدا ترجمات حنين بن اسحق وابنه ,تعتبر شروح وتكملة للنصوص

اليونانية الأصلية[٤٦] . ويجب أن نشير هنا إلى نقطة مهمة وهى أن الاقتباسات الواردة فى كتاب أنطون التكريتى من الإلياذة لم تكن شعراً بل جاءت نثراً فى شكل جمل تشرح المعنى المقصود فى الإلياذة ,وهى من ثم ليست اقتباسات حرفية ومن هنا يتأكد رأينا الذى يفترض وجود نسخة للإلياذة فى ترجمة سريانية أو شرح سريانى لمعانى الإلياذة ,إلا أننا لا نستبعد وجود نسخة يونانية من الإلياذة كانت مخصصة للتعليم وربما هى التى تعلمها أنطون وقام بشرحها بنفسه .

وهناك ملاحظة مهمة فى الاقتباس العاشر من الإلياذة لدى أنطون التكريتى ,فقد أستهل أنطون ذلك الاقتباس بقوله "من ترجموا هوميروس قالوا" وهذا العبارة تعنى أن أنطون التكريتى لم يكن يقرأ نص الإلياذة أولم يتعلمه عن اليونانية فقط ,بل أنه تعلم أو قرأ ترجمات النص أو بمعنى أخر شروح النص فى اليونانية أيضاً .وهذا يجعلنا نفهم أن نص الإلياذة اليونانى وشروحه فى اليونانية كان متوفراً لبعض السريان وخاصة من تعلموا أو كتبوا عن البلاغة أمثال أنطون البليغ ,وربما تعلم أنطون هذه الشروح فى بيئة يونانية لا سُريانية مسيحية فقط .وربما تعنى عبارة "من ترجموا هوميروس" أن أنطون يشير إلى ترجمات عديدة أو محاولات بعض المترجمين لنقل نص الإلياذة .وهنا نطرح التساؤل: هل المقصود هو النقلة السريان؟ أم غيرهم؟ والحقيقة أن هذه العبارة مؤشر هام، فإن كان المقصود هو النقلة السريان حتى عصر أنطون أى حتى القرن الثانى عشر ,فربما هذه إشارة إلى ان هناك محاولات سريانية عديدة سبقت وأعقبت محاولة تيوفيل الرهاوى من أجل نقل النص إلى السريانية .وهذا الاعتقاد له وجاهته فقد كان من المألوف لدى النقلة السريان القيام بنقل نص يونانى أكثر من مرة واحدة بالرغم من وجود ترجمة سابقة خاصة عندما تكون الترجمة القديمة مليئة بالأخطاء أو لغتها العربية ركيكة أولم يفهم المترجم المعنى الأصلى فنقله محرفاً مشوهاً إلى السريانية أو العربية، وهذا يذكرنا بنقول وشروح حنين بن اسحق التى أعادت وكررت نقل نصوص يونانية إلى السريانية .وهذا يذكرنا بما قاله حنين بن اسحق عن إعادة ترجمة الكتب اليونانية عندما لم يقتنع بصحة وأسلوب الناقل حيث قال حنين عن نقل كتب جالينوس" كان أعزك الله أول ما افتتحت به ذلك الكتاب أن سميت الرجل ووصفت ماسأل فقلت إنك سألتنى أن أصف لك من أمر كتب جالينوس كم هى وبماذا تعرف وماغرضه فى كل واحد منها...فكان جوابك فى ذلك أن قلت أنه وإن كان الأكر على ما وصفت فإن بنا وسائر أهل هذا الغرض ممن يقرأ الكتب بالسريانية والعربية حاجة إلى أن نعلم ما تُرجم من هذه الكتب إلى اللسان السريانى والعربى ومالم يترجم وما كنت أنا المتولى لترجمته دون غيرى وماتولى ترجمته

غيرى وماسبقنى إلى ترجمته غيرى ثم عدتُ فيه فترجمته أو أصلحته"[٤٦] .

والجدير بالذكر أن اقتباسات أنطون من شعر هوميروس لم تأت من نشيد واحد, بل أتت تلك الاقتباسات من عدة أناشيد وربما يدل ذلك على وجود نسخة كاملة من الإلياذة وربما كانت هذه النسخة سريانية ,أو ربما شرح أنطون ماتعلمه من الإلياذة وكتب شرحه هذا بالسريانية .وبالرغم أن اقتباسات أنطون من الإلياذة لا تعبر عن النص اليونانى بشكل حرفى بحيث لم ترد الاقتباسات معبرة عن البيت الشعرى كما فى الإلياذة بل كانت فى الغالب عبارة عن إشارة إلى أحداث الإلياذة كما فهمها أنطون من قراءة نص الإلياذة .إلا أننا هنا يمكننا افتراض أن الاقتباسات عن الإلياذة والواردة فى كتاب معرفة الفصاحة لأنطون كانت شروحاً للإلياذة ,وكما اعتاد بعض المترجمين السريان من شرح النصوص باعتبار أن هذا الشرح ترجمة للنص .وهنا يحتمل أنه تعلم اشعار هوميروس أو شروحها بالسريانية ضمن منهج دراسة البلاغة ,وهذا يعنى أن ترجمة أو شروح الإلياذة فى السريانيةُ كانت موجودة حتى عصره .ومن ثم فإننا لا نستبعد وجود نسخة سريانية للإلياذة من نقل تيوفيل الرهاوى أو غيره قد بقيت حتى عصر أنطون التكريتى .

ومما يسترعى الانتباه فى كتاب البلاغة لأنطون التكريتى أنه تحدث فى مقدمة القسم الخامس من كتابه عن أن اليونان قد جمعوا فن البلاغة ونظموه ووضعوا قواعد تنظمه وهو الأمر الذى افتقده السريان والفرس وآخرون وقال :

"إن السريان والفرس والأرمن قد نظموا أشعاراً وتغنوا بالأغانى ونظموا المرثيات إلا أنهم ما تعلموا شيئا من هوميروس أو قلدوا أشعاره"[٤٧]

وكلام أنطون السابق يعبر بوضوح عن رؤية السريان لنص الإلياذة ,فقد اعتبروه نصاً بليغاً ويبدو أنهم حاولوا الاقتداء ببلاغته وهذا ليس بغريب إذ أن الإلياذة والأوديسا اعتبرتا من أفضل نصوص البلاغة اليونانية وكان هذان النصان من مقررات التعليم فى العصر البيزنطى وكان التلاميذ يتعلمونه ويحفظونه أيضاً[٤٨] .

خلاصة الدراسة

رأينا فى الدراسة السابقة كيف ارتبط التعليم والثقافة بين السريان باللغة اليونانية, والتى كانت لغة للتعليم والثقافة والتأليف فى الشرق الأدنى عامة وفى العصر الهللينى خاصة ,ومن ثم كان النموذج اليونانى يحتذى فى التأليف بوصفه نموذجاً تعليمياً وثقافياً راقياً .وقد أشارت الدراسة إلى شواهد معرفة بعض الأدباء السريان بالنص اليونانى للإلياذة ,من أمثال حنين بن اسحق وأنطون البليغ وغيرهما .وقد أثبتت الدراسة أن معرفة السريان بالإلياذة لم يبدأ بمحاولة تيوفيل الرُهاوى فى القرن الثامن وكما اشار إلى ذلك

ابن العبرى ,بل يبدو أنه قد بدأ مبكراً عن ذلك من خلال الاستشهاد بمعرفة إثناسيوس البلدى بالنص اليونانى فى القرن السابع الميلادى .وتتبعت الدراسة جمع الشواهد المؤكدة على معرفة السريان بالإلياذة بدءاً من حنين بن اسحق ,ثم محاولة تيوفيل الرُهاوى نقل النص إلى اليونانية ,وانتهاءاً بالاقتباسات المأخوذة من الإلياذة والواردة فى كتاب أنطون التكريتى عن معرفة الفصاحة .وأشرنا فى دراستنا إلى أن هذه الشواهد بمثابة الدليل الأكيد على قراءة نص الإلياذة وأثره فى الأوساط السريانية المثقفة بل وإشارة جلية إلى دور هذا النص فى مجال درس البلاغة عند السريان .فاقتباس أنطون البليغ من ذلك النص واعتباره نموذجاً بلاغياً راقياً ينبغى احتذاؤه ,يشير إلى استمرار تدريس هذا النص فى مدارس السريان حتى عصر أنطون التكريتى .

وقد أشرنا فى دراستنا إلى أن الاقتباسات الواردة فى المؤلفات السريانية وخاصة لدى أنطون التكريتى ,عبارة عن شروح للنص اليونانى وليست أبياتاً شعرية كما فى الأصل اليونانى ,ولذلك رأينا أن النماذج السريانية المنقولة عن النص اليونانى للإلياذة تعتبر نماذج لشروح سريانية للنص اليونانى والتى ربما كانت منهاجاً لدراسة البلاغة اليونانية فى المدارس السريانية .وما جعلنا نرى هذا الرأى أن تلك الاقتباسات السريانية قد أشارت إلى أناشيد عديدة من الإلياذة .كما وأنها عبرت عن فهم الناقل للنص اليونانى الأصلى ,أو ربما كانت إشارة واضحة إلى فهم الناقل لروح النص الأصلى على أقل تقدير .وربما تتيح دراسات مستقبلية نتائج أفضل مما توصلنا إليها فى بحثنا اليوم ,وعلى ضوء دراسة محتوى كتاب معرفة الفصاحة لأنطون البليغ دراسة شاملة خاصة وأننا لم ندرس هذا النص بشكل متكامل نظراً لأن المنشور منه حتى اليوم لا يتعدى الجزئين الأول والخامس ,ويبقى الأمل فى معرفة أفضل بأثر الإلياذة فى درس البلاغة عند السريان مرتبطاً بدراسة الأجزاء الثلاثة الباقية من كتاب الفصاحة لأنطون البليغ .

الهوامش والتعليقات

١ – انظر :يوسف حبى .أصالة السريانية ومساهمتها فى البناء الحضارى ,مجلة المجمع العلمى العراقى, عدد ٧, بغداد ١٩٨٣ ص ١٢ ومابعدها ,وانظر نفس المؤلف :الفلسفة السريانية ,مجلة المجمع العلمى العراقى ,بغداد ,١٩٨٥ ص ١٦ ومابعدها ,وانظر بومشتارك :Baumstrak, Anton: Die christlichen Literaturen des Orients, Leipzig 1911, p. 14ff

٢ – انظر كتاب فرند عن نشأة أتباع الطبيعة الواحدة (المنوفيزية) ماصاحبه من انقسام بين مسيحيى الشرق السريان اليعاقبة والشرقيين وغيرهم وحول الاصطلاحات اليونانية التى استخدموها لشرح العقيدة المسيحية :W. H. C. Frend: The Rise of The Mono-physite Movement, Cambridge University press, 1979, pp. 50ff

٣ – انظر :عبد الرحمن بدوى (مترجم) .التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية ,الطبعة الثالثة, دار النهضة العربية، ص ٢١

٤ – انظر الاستشهادات الواردة فى كتاب فن النحو لديونسيوس الطراقى :ماجدة محمد أنور .فن النحو بين اليونانية والسريانية؛ ترجمة ودراسة لكتابى ديونسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى .المجلس الأعلى للثقافة ,القاهرة , ٢٠٠١ الصفحات ٥٠ و ٥١ و٥٢ و ٥٧ "

٥ – فرفوريوس هو سورى المولد ,وقد تعلم فى روما وأثينا والاسكندرية .ووضع شرحاً لمقولات أرسطو عرف باسم ""إيساجوجى ""أى المدخل .انظر :يوسف كرم .تاريخ الفلسفة اليونانية .الطبعة الخامسة ,النهضة المصرية ,القاهرة , ١٩٦٦ ص ٢٩٨ ,G. Par- they, Alexandrinische Museum, Berlin 1838, 215ff "

٦ – أوريجينيس السكندرى من أشهر رجال الدين فى العالم المسيحى فى القرن الثالث الميلادى, انظر عنه :القس منسى يوحنا .تاريخ الكنيسة القبطية .القاهرة ١٩٧٧ ص ,٢٩ نورمان كانتور .التاريخ الوسيط .ترجمة قاسم عبده قاسم ,دار المعارف , ١٩٨٤ص ٩٤ ومابعدها

٧ – انظر عبد الرحمن بدوى ,التراث اليونانى ,ص ٢١.

٨ – يبدو أن نظام التعليم فى العصر البيزنطى شملت تدريس القراءة والكتابة والنحو ومعرفة الأدب وخاصة أشعار هوميروس ,انظر :كتاب أرسطوطاليس فى الشعر نقل أبى بشر متى بن يونس القنائى .حققه مع ترجمة حديثة شكرى عياد ,دار الكتاب العربى ,القاهرة , ١٩٦٧ ص ١٧٣ ومابعدها .

٩ – أحمد عتمان .الشعر الإغريقى تراثا إنسانياً وعالمياً .سلسلة عالم المعرفة ,المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ,الكويت , ١٩٨٤ ص ١٢

١٠– هو إثناسيوس الثانى المعروف بالبلدى نسبة إلى مدينة بَلَد التى ولد بها وتقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة .وقد درس فى دير قنسرين)أى عش النسور (وقد ولع بالعلوم المنطقية والفسفية اليونانية ,وقد نقل من اليونانية إلى السريانية كتاب المدخل)المعروف باسم إيساغوجى (لبرفيروس فى سنة ٦٤٥ علاوة على مختارات من رسائل سويروس الأنطاكى .انظر عنه برصوم، أفرام الأول:اللؤلؤ المنثور فى العلوم والآداب السريانية ,الطبعة الرابعة ,هولندا , ١٩٨٧ ص ,١٠٨ ,١٠٤ ,٢٧٥ ,٢٨٩ وانظر عنه رايت وبومشتارك : W. Wright, A short History of Syriac Literature. London 1894, p. 154ff, Anton Baumstark, Geschichte der syrischen Literartur. Bonn 1922, 256-277

١١– انظر الاقتباس عن الإلياذة فى النص السريانى لإيساغوجى بورفيروس من نقل إثناسيوس البلدى والذى نشره المستشرق فرلانى بعنوان G. Furlani, Contributi alla storia della Filosofia Greca in Oriente Testi siriaci, una introduzione alla Logica Aristotelica Di Atanasio di balad, Roma 1917, p. 732

١٢– انظر ماأورده ابن العبرى عن تيوفيل الرُهاوى ونقله لنصى الإلياذة والأوديسا :ابن العبرى, غريغوريوس ابو الفرج بن هارون الطبيب الملطى ,تاريخ مختصر الدول ,وقف على

تصحيحه وفهرسته الأب انطون صالحانى ,بيروت ,١٩٨ ص ٤١ و٦١ و, ٢٢٠ البير أبونا :تاريخ الكنيسة السُريانية الشرقية؛ من مجئ الإسلام حتى نهاية العصر العباسى، الجزء الثانى، بيروت ١٩٨٦، ص ١١٩ ومابعدها-Frick, C.: Die syrische, die armenische und die georgische Uebersetzung der Homerischen Gedichte, Berliner Philologische Wochenschrift, bd. 30, Berlin 1910, p. 443ff"

١٣- انظر عن اقتباس تيوفيل من الإلياذة :القرداحى ,جبرائيل :كتاب الكنز الثمين فى صناعة شعر السُريان وتراجم شعرائهم المشهورين .روما ,١٨٧٥ ص ,٤٠ البستانى ,سليمان: إلياذة هوميروس معربة نظماً وعليها شرح تاريخى أدبى ,مطبعة الهلال مصر ,١٩٠٤ ص ٢٦٦, R .Koebert, Bemerkungen zu den syrischen Zitaten zus Homer und Platon im 5 Buch der Rhetorik des Anton von Tagrit und zum syrischen peri ?scòsewj angeblich von Plutarch, Orientalia 40, roma 1971, p. 438ff

١٤- القياس الاثنا عشرى وزنٌ مألوف فى الشعر السريانى منذ القرن الرابع الميلادى ,وقد اشتهر على يد يعقوب السروجى المتوفى سنة ٥٤١ ميلادية والذى قرض قصيدة شعرية عن الاسكندر الأكبر وتربو أبياتها على سبعمائة بيت وتعتبر قصيدة ملحمية بالدرجة الأولى (الباحث) .

١٥- انظر سليمان البستانى ,إلياذة هوميروس ,ص ٢٦٥-, ٢٦٦ J. S. Assemani, Biblio- theca orientalis clementino vaticana, GeorgOlms Verlag 1975, Vol I, p. 521ff

١٦- انظر رأى حنين بن اسحق فى أسلوب النقل لتيوفيل الرُهاوى من اليونانية إلى السريانية : G, Bergstraesser: Hunian ibn Ishaq; Ueber Die Syrischen und Arabischen Gallen Uebersetzungen, Leipzig 1925, p. 39"

١٧- انظر شكرى محمد عياد ,كتاب أرسطوطاليس فى الشعر نقل أبى بشر متى بن يونس القنائى من السريانيى إلى العربى ,دار الكتاب العربى ,القاهرة ,١٩٦٧ ص ١٧٣-, ١٧٤ A. Baumstark,: Geschichte der syrischen Literartur, p. 341, R. Duval: La Litterature Syriaq, p. 325,

١٨- انظر سليمان البستان :,إلياذة هوميروس ,ص ٦٦

١٩- انظر رأى أحمد أمين عن ترجمات حنين بن اسحق :أحمد أمين ,ضحى الإسلام .الهيئة المصرية العامة للكتاب ,الجزء الأول القاهرة ,٢٠٠٢ ص ٢٠٣

٢٠- انظر :ابن أبى أصيبعة ,عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .تحقيق ودراسة عامر النجار ,الهيئة المصرية العامة للكتاب ,مج ٢ القاهرة ,٢٠٠١ ص ١٥٠

٢١- يوضح شكرى عياد أن معرفة بعض السريان بالإلياذة أو إنشادهم لبعض أبياتها وحفظهم لها لا يعنى أنهم عرفوا هذه الملحمة فى شكل نص متكامل .انظر :شكرى محمد عياد, كتاب أرسطوطاليس فى الشعر ,ص ١٧٤ ومابعدها

٢٢- انظر مقدمة كتاب معرفة الفصاحة لأنطون التكريتى فى القسم الأول المنشور بعنوان: J. W. Watt: The Fifth Book of The Rhetoric of Antony of Tagrit, Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium, Louvanii 1986, p. 2. نشير هنا إلى شئ مهم وهو أن أنطون التكريتى منسوب إلى القرن التاسع الميلادى إلا أننا نرى أنه ربما عاش فى القرن الثانى عشر لأن ابن العبرى هو المؤلف الوحيد الذى ذكره ,والمعروف أن ابن العبرى كان من ادباء القرن الثانى عشر الميلادى (الباحث)

٢٣- انظر عن اقتباس أنطون-Hartmut Raguse: Syrische Homerzitate in der Rhetorik des Anton von Tagrit, in ""Paul deLagarde; Syrische Kirchengeschichte, Goettingen 1968, pp. 163" :

٢٤- انظر سليمان البستان :,إلياذة هوميروس ,ص ٢٢١-٢٢٢

٢٥- Raguse, Hartmut.: Syrische Homerzitate in der Rhetorik des Anton von Tagrit, p. 164

٢٦- المصدر السابق

٢٧- انظر سليمان البستان :,إلياذة هوميروس ,ص ٧٥٤, ٧٥٦-٧٥٧

٢٨- Raguse, Hartmut.: Syrische Homerzitate, p. 165

٢٩- انظر سليمان البستان :,إلياذة هوميروس ,ص ٨٥٥

٣٠- Raguse, Hartmut.: Syrische Homerzitate, p. 165

٣١- انظر سليمان البستان :,إلياذة هوميروس ,ص ٧٤٨, ٧٦٢

٣٢- Raguse, Hartmut.: Syrische Homerzitate, p. 165

٣٣- ،انظر سليمان البستان :,إلياذة هوميروس ,ص ٧٦٢

٣٤- Raguse, Hartmut.: Syrische Homerzitate, p. 166

٣٥- انظر سليمان البستان :,إلياذة هوميروس ,ص ٩٥٥-٩٥٦ هامش ٣

٣٦- Raguse, Hartmut.: Syrische Homerzitate, p. 166

٣٧- انظر سليمان البستان :,إلياذة هوميروس ,ص ٩٥٩-٩٦٠

٣٨- انظر الاقتباس فى Pauline Ellen Eskenasy, Antony of tgarit's Rhetoric Book one, Harvard University 1991, syriac text p. 47B, Hartmut Raguse, Syrische Homerzitate, p. 168

٣٩- انظر سليمان البستان :,إلياذة هوميروس ,ص ١٠٠٢

٤٠- Raguse, Hartmut.: Syrische Homerzitate, p. 167

٤١- انظر سليمان البستان :,إلياذة هوميروس ,ص١٠٠١-١٠٠٢

٤٢- Raguse, Hartmut.: Syrische Homerzitate, p. 169

٤٣- المصدر السابق ص ١٦٨

٤٤- نفس المصدر

٤٥- نفس المصدر ص ١٦٩

٤٦- Bergstraesser: Hunian ibn Ishaq, p. 2, , Sebastian Brock, Syriac perspectives on late Antiquity, pp. 22ff

٤٧- انظر مقدمة القسم الخامس من كتاب أنطون التكريتي J. W. Watt: The Fifth Book of The Rhetoric of Antony of Tagrit, Syriac Text p. 7. وانظر عن تأثر أنطون التكريتي بالبلاغة اليونانية في: Watt, Antony of Tagrit as student of syriac Poetry, pp. 261ff, Watt, Antony of Tagrit on rhetorical Figures, pp. 317ff,

٤٨- انظر عياد ,محمد شكرى :كتاب أرسطوطاليس فى الشعر ,ص ١٦٨-١٧٤

قائمة المصادر والمراجع

أولا .المراجع العربية والمعربة:

١ - أبونا ,ألبير :تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية ,بيروت ج ,٢ ١٩٨٦

٢ - ابن أبى أصيبعة ,عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .تحقيق ودراسة عامر النجار ,الهيئة المصرية العامة للكتاب ,مج ٢ القاهرة ٢٠٠١

٣ - ابن العبرى ,غريغوريوس ابو الفرج بن هارون الطبيب الملطى ,تاريخ مختصر الدول ,وقف على تصحيحه وفهرسته الأب انطون صالحانى ,بيروت ١٩٨٣

٤ - ابن النديم ,الفهرست ,مطبعة الاستقامة ,القاهرة)د .ت(

٥ - أمين ,أحمد :ضحى الإسلام .الهيئة المصرية العامة للكتاب ,الجزء الأول القاهرة ٢٠٠٢

٦ - أوليرى ,دلاسى :الفكر العربى ومكتانه فى التاريخ .ترجمة تمام حسان ,الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧ .

٧ - بدوى ,عبد الرحمن :التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية ,دار النهضة العربية .ط ,٣ ص

٨ - البستانى ,سليمان :إلياذة هوميروس معربة نظماً وعليها شرح تاريخى أدبى ,مطبعة الهلال مصر ,١٩٠٤

٩ - حبى ,يوس: فهرس المؤلفين لعبديشوع الصوباوى ,المجمع العلمى العراقى ,بغداد ,١٩٨٦

١٠- عتمان . ,أحمد :الشعر الإغريقى تراثا إنسانياً وعالمياً .سلسلة عالم المعرفة ,المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ,الكويت ١٩٨٤

١١- عياد ,محمد شكرى :كتاب أرسطوطاليس فى الشعر نقل أبى بشر متى بن يونس القنائى من السريانى إلى العربى ,دار الكتاب العربى ,القاهرة ١٩٦٧

١٢- القرداحى ,جبرائيل :كتاب الكنز الثمين فى صناعة شعر الشريان وتراجم شعرائهم المشهورين .روما ١٨٧٥

١٣- كانتور ,نورمان :التاريخ الوسيط قصة حضارة ,ترجمة قاسم عبده قاسم ,دار المعارف ,ط٢ ١٩٨١

١٤- يوحنا ,القس منسى :تاريخ الكنيسة القبطية .القاهرة ١٩٧٧ ص ٢٩

ثانيا .المراجع السريانية المنشورة فى دراسات أوربية :

1. Eskenasy, Pauline Ellen.: Antony of tgarit's Rhetoric Book one, Harvard University 1991

2. Furlani, G.: Contributi alla storia della Filosofia Greca in Oriente Testi siriaci, una introduzione alla Logica Aristotelica Di Atanasio di balad, Roma 1917

3. Watt, J. W.: The Fifth Book of The Rhetoric of Antony of Tagrit, Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium, Louvanii 1986

ثالثا .المراجع الأوربية :

1.Assemani, J. S.: Bibliotheca orientalis clementino vaticana, GeorgOlms Verlag 1975

2.Baumstark,A.: Geschichte der syrischen Literartur,

"3.Bergstraesser, G.: Hunian ibn Ishaq; Ueber Die Syrischen und Arabischen Gallen Uebersetzungen, Leipzig 1925"

4.Brock, Sebastian.: Syriac perspectives on late Antiquity. London 1984

5.Duval, R.: La Litterature Syriaque, Paris 1899

6.Frick, C.: Die syrische, die armenische und die georgische Uebersetzung der Homerischen Gedichte, Berliner Philologische Wochenschrift, bd. 30, Berlin 1910

7.Koebert, R.: Bemerkungen zu den syrischen Zitaten zus Homer und Platon im 5 Buch der Rhetorik des Anton von Tagrit und zum syrischen peri ?scòsewj angeblich von Plutarch, Orientalia 40, roma 1971 438ff

8.G. Parthey, Alexandrinische Museum, Berlin 1838

"9.Raguse, Hartmut.: Syrische Homerzitate in der Rhetorik des Anton von Tagrit, in ""Paul deLagarde; Syrische Kirchengeschichte, Goettingen 1968, pp. 162-175"

10.Watt, J. W.: Antony of Tagrit as student of syriac Poetry. Le Museon, tome 98, Louvain 1985

11.Watt, J. W.: Antony of Tagrit on rhetorical Figures. Orientalia Christiana analecta, Roma 1987

Cicero Among His Books

Dr. Dohab A. Ramadan

Faculty of Arts

Classics Dep.

Mansoura University

Introduction

Our evidence for Roman libraries in the first century B.C. is particularly good , due in large part , of course , to the existence of Cicero's letters . Plutarch's Lives from the late republic are another valuable source . The abundant evidence for the first century allows us to consider a number of issues concerning private libraries in more detail than is possible in probably any other period .

So in this article I will examine the private library of Cicero beginning with the problem of acquisition . Second , I will deal with how Cicero used his collection , how private collection became accessible to a larger circle through borrowing and copying , and how he was used as instrument of patronage . Third , I will consider the rooms decoration . Fourth I will look at the staff responsible for the care of private collection .

Indeed , Cicero provides the most complete picture of a private library .

Acquisition

The ancient authors record only one method for the acquisition of a library, acquisition from the spoils of war . Acquisition appears not as a long - term process, but as a single act. We gain a much more complete picture from Cicero of these means and of the process of acquisition.

Cicero writing to Atticus in 67 B.C. reminds him of a promise to obtain for him a library in Greece (1). Cicero's request that Atticus find him a library does not mean that Cicero did not yet have a collection, he must already have owned some books, due to his studies in philosophy and oratory in Rome, Athens and Rhodes. The correspondences between Cicero and Atticus do not suggest that he knew in any detail about the contents of the library acquired by Atticus, only that Cicero have lacked in Greek library. Also suggest that the only way to obtain a Greek library was through the purchase of an entire collection of books, rather than through the purchase of individual volumes, according to difficult economic condition in the second part of the Mithridatic war (2). For in the same group of early letters that mention the library, Cicero urges Atticus to procure art works for the decoration of his Tusculans' estate (3). We don't know if Cicero ever got this library, perhaps Atticus brought the books with him when he returned to Rome from Greece in 65 B.C. At any rate, Cicero apparently planned to improve his collection with a new acquisition of books.

We have several proofs for these improvement. In 60 B.C., for example, Cicero expected a major addition to his library when L. Papirius Paetus gave Cicero the books left by Paetus_ relative, Servius Claudius, who took up residence in Greece after his departure from Rome. The books seem to have been in Greece, so Cicero asked Atticus to send the books and to ensure that noth-

ing was lost from the collection, but Atticus probably brought the books with him at 60 B.C (4).

Cicero does not call the collection - the library of Servius Claudius - but does describe it as :

" books left to him by Ser. Claudius "

" libros eos quos Ser. Claudius reliquit "

(Ad Att. 1.20.7)

Although Cicero's words to Atticus make clear that Cicero had no detailed collection, but he probably nts of Ser. Claudius knowledge of the cont thought the collection contained both Latin and Greek works (5), nevertheless he had good reason to suppose that the acquisition of the library was worth his trouble. In a letter to Paetus, Cicero describes Ser. Claudius as a man of outstanding literary culture - litteratissimus - and mention his ability to distinguish genuine lines of Plautus from spurious ones(6).

Other collections may have come to Cicero as gifts, particularly through inheritances given the great number of legacies Cicero received and his enthusiasm for books. It is likely that Cicero inherited a collection of books from his father who, Cicero says, spent almost all his life at Arpinum engaged in his studies (7) .

Some scholars have attributed to Cicero another acquisition, the purchase of the library of Faustus Sulla at auction (8) . And Cicero himself remarked in a letter of 55 B.C. written from Cuma that :

" Here I am feasting on Faustus' library "

" Ego hic passcor bibliothenca Fausti "

(Cic. Ad Att. 4.10.1)

In 54, Cicero contemplated a project to improve his own and his brother's libraries. Cicero divides the project into three parts :

Filling up Quintus' Greek library, exchanging books, and buying Latin books. Cicero's remarks that he also will benefit from this project indicates that he intended to buy books for himself as well as for Quintus and an exchange of books to take place between the brothers in order to eliminate any duplicates in purchase, and hoped to enlist the aid of Greek grammarian Tyrannio of Amisus in this project, but he failed (9) . Cicero may have been designed to repair the losses which his collection, and probably his brother's as well, suffered in the attacks on their residences during Cicero's exile (10). But unfortunately most of the books that he needed were not for sale or at least were carelessly written.

Cicero mentions one other acquisition of a group of books. In two letters of 47 B.C., he writes to his freedman Tiro that he is sending books to the villa at Tusculum ; he asks Tiro to put the books away and draw up a list of them (11).

Cicero does not indicate how he acquired these books, but his instruction to Tiro to draw up an index, show that the books were a new acquisition. Cicero must also have acquired individual volumes to fill gaps in his collection, and as an important figure in both political and intellectual life, he must have received many gifts of individual volumes. We can point to two sources of new books for Cicero's library.

One type of gift received by Cicero was the complimentary copy, there was a lively exchange of new works among literary men at Rome. A number of authors, among them Varro, Caesar and Brutus dedicated works to Cicero (12). Others sent drafts of their latest literary efforts to Cicero for his comments and suggestions for improvements (13). Cicero supplemented the re-

sources of his own library by borrowing books from others libraries, mainly from Atticus (14) , but also from his brother (15) and from other friends (16) . The books requested by Cicero were usually rare.

Some private libraries were more accessible than others, Cicero says that he was accustomed to enter the library in the Tusculum villa of young M. Lucullus and himself carry out whatever books he wanted to his own villa (17), and he had Atticus fetch books for him from the library of Quintus Cicero(18). The library of Atticus, seems to have been another matter, for despite that fact that Atticus regularly sent books at Cicero_s request, even when Cicero was on campaign in his province of Cilicia (19), Cicero still found it necessary to ask Atticus to instruct his household that Cicero be given the run of Atticus' library in his absence (20). According to that, Cicero may have used the books of Varro, which may have been sent to his friend Atticus as a gift, also Varro may asked Atticus not to show it to anybody, just as we know, Cicero did with some work which he sent to Atticus (21).

The letters of Atticus to Cicero might have been shown that Atticus frequently borrowed from Cicero (22) , on the other hand, Cicero_s literary endeavors may well have required him to borrow more frequently. Cicero's last mention of his collection comes in letters of 46 B.C. and 45 B.C. Dionysius, the slave in charge of Cicero's library, pilfered . Some books fled to Illyricum, Cicero writes to the Roman governor of the province P. Sulpicius Rutus, that he will honor whatever promise the governor makes to the runway slave, apparently in hopes of recovering the stolen books (23).

Location

Cicero speaks explicitly of a bibliotheca (24) at three of his residences, the villa at Tusculum, the house on the Palatine at Rome, and the house at Antium, Every residence might have had a few books left in one of their rooms.

There would be advantages to keeping some books in each residence, reading material would always be at hand for the owner, no matter how sudden a visit he might make, or for guests, especially for those who might use the residence in his absence. So each of Cicero's villas may have had a miscellaneous collection of books available. Pliny seems to have had such a collection in his villa. He describes a room designed for the provision of light throughout the day, and a chest inserted in its wall held books (25). On the other hand, for a book _ lover like Cicero, who actually read his books and used them in his writing, a central location offered several advantages. Centralization eliminated confusion about the location of individual works, allowed better care and security for the collection for the collection, and reduced the number of persons needed to take care of it disadvantages would be the necessity to pack up and transport books whenever one traveled (26), or to wait for the books one needed while a messenger went to the central location and then returned with the books.

Why did Cicero maintain at least three libraries? He may have had different kinds of books in each library, or he may have housed his collection in different residences at different times.

Now we will try to determine, what sort of collection Cicero kept in each of his residences.

The library in the villa at Tusculum was mentioned by Cicero three times at 40's B.C (27) But Cicero must already have had a library there in the early 60's B.C. as we saw above in several of his earliest letters to Atticus.

The Tusclum was damaged during Cicero_s exile, and he claimed that the

villa's equipment and decorations were transferred to the neighboring villa of the consul Gabinius (28), but he did not mention that his books were among the lost furnishings. It is clear that his collection did suffer losses during his exile, In the summer he used to take up residence there again (29) after he rebuilt it.

His library at Tusculum probably included philosophical works, tragedies and there was great Greek works in it.

Cicero mentioned his Palatine library in a letter of 46 B.C.(30), perhaps from the beginning of his residence in 62 B.C.(31) Further more, the presence in Cicero's house of the stoic philosopher Diodotus, who lived there until his death in 59 B.C., suggests that the house was equipped with a library, especially as Cicero tells us, that Diodotus who became blind, had books read to him night and day. (32)

The Palatine house, like Tusclum, was damaged during Cicero_s exile, Cicero alleged that the consul Piso took furnishings from the house (33), and probably some of his books did suffer losses during his exile.

The Palatine library seems to have included political, historical and forensic works, the Palatine library may also have been used in, the education of Cicero's son and nephew, who received instruction in his house. (34)

Cicero speaks of a library at Antum only after his return from exile in 57 B.C. when he employed libraryslaves borrowed form Atticus and supervised by Tyrannio to arrange and repair the remains of his books. (35) . Writing from Antium in 59 B.C. saying that he had agreeable, pleasing copies _ festive copia of books at the house (36) . Cicero may also have in mind the literal meaning of _ festal, belonging to a feast - , and that words suggest that Cicero did not have a substantial collection of books at Antium, but only those brought with him from Rome for fun.

The house at Antium, like the Palatine house, and the Tusculum was attacked by Clodius gangs in 58 B.C. (37) But there was no indication for damages at Antium as for the other properties. Indeed as Rawson (38) points out , Antium became Cicero_s refuge during the reconstruction at Rome and Tusulum.

Cicero spent a great deal of time at the Formianum from December 50 to June 49 B.C. The first months of the civil war between Pompey and Caeser.(39) He occupied himself with rhetorical exercises on invented themes. While the themes were clearly statements of his own political dilemma (40), Cicero may have collected historical material for these exercises. His reading included Plato's seventh letter, in which Plato speaks of his detention at Syracuse by Dionysius II (41). Cicero also tried to provide a tutor for young Marcus and Quintus during he family_s journeys of the Formianum (42) . All these things indicate that Cicero had books at Formianum during his stay.

Cicero's last property in Latium was the villa at Astura, which he had acquired perhaps by 46 B.C. (43) Astura was Cicero_s refuge after the death of his daughter Tullia in February 45 B.C. (44) . He spent his entire day reading and writing, Cicero says, and he found literary efforts no more difficult there than if he were at home (45) . He had books with him, philosophical works, the Annals of Atticus, poltical tracts of Aristotle and others (46) , which may have been borrowed from Atticus before returning to Astura.

Finally, Cicero had books with him, and read and wrote at each of his residences, but he mentioned a bibliotheca at only three of them as we saw above, because in the other residences Cicero kept no books in them or perhaps few.

Decoration

Cicero presents little explicit information about the decoration of his library rooms. But such information as he does provide can be combined with the testimony of other ancient authors to form a fairly complete picture of these rooms.

The attempt to evoke the intellectual atmosphere of the Greek library in the Roman villa and to recall the great figures of Greek philosophy extended to the decoration of the villas of Cicero.

Cicero clearly believed that there was a certain type of decoration appropriate to the Roman Libraries. So he asked Atticus for help in decoration his Tusculum, as we saw above.(47) The furnishings for the Tusculum library included Megarian Statues (48), Pentelic herms with bronze heads (49), an Athena herm (50) , and the statues of the Muses (51). Atticus provided bookcases for Cicero_s library and the copyist's librarioli (52). A type of decoration which seems to have become characteristic of Roman libraries, portraits of famous authors, goes without mention in Cicero. These elements seem to have become a standard fixture in Roman Libraries.

The staff

Cicero seems to have assigned the care of his library to members of his household who had been educated and trained principally to perform same other task. Cicero first assigned the job to Chrysippus, a member of his household (53). Three years later, when Cicero was governor of Cilicia, Chrysippus was assigned as a companion to young Marcus and Quintus Cicero, a post which he abandoned.(54) . Tiro was at Tusculum in 47 B.C., recovering from an illness, Cicero asked him to put away a shipment of new books sent to the villa and to make a list of the books, as we saw above Tiro, of course, performed a number of services for Cicero he took dictation of letters and of literary works, supervised the work of copyists, discussed Cicero_s literary works with him, and carried out a variety of other tasks, in aid of Cicero's literary, financial, domestic and political activities (55).

Cicero's use of educated members of his household to perform a variety of tasks recalls the practice of Atticus.

Nepos gives the following description of the well -organized family of Atticus:

"There were very learned slaves boys, the best readers and very many copyists, so that there wasn't even a footman who wasn't able to do each of these things well ì.. and yet he did not have any but those born at home and trained at home"(56).

Two important points emerge from this description. First those slaves given a liberal education by Atticus could perform not just one, but several of the functions essential to his library and publishing activity. The second, Atticus was not in the habit of turning to the slave market for educated slaves, but instead, educated the slaves born in his own family.

Cicero, too, devoted his attention to the education of slaves, he himself educated the most famous member of his household, his secretary Tiro (57), who may have been a slave born in Cicero's household, and we are told by Plutarch that Cicero was betrayed in his final hours by a freedman of his brother Quintus, Philologus by name, whom Cicero himself had educated(58).

The word bibliothecarius " librarian" dose not appear in Cicero, he does not seem to have had one librarian, but assigned the care of his collection, as the need arose, to educated members of his household whose principal com-

petence and responsibility lay elsewhere.

Cicero's book collection probably fell into the hands of others as a result of his proscription, perhaps libraries, like other objects of value, attracted the interest of the avaricious during the proscription. Cicero's son may have been able to recover some of his father's property including books.

Cicero's book collection, whatever that fate may have been Atticus seems to have received copies of all Cicero's works and to have been responsible for their publication during Cicero's life and he of course, survived Cicero by some ten years.

Cicero's freedman Tiro may also have been responsible for the publication of some of Cicero's works, Tiro , too, survived Cicero by many years.

NOTES

1- Cic Ad Att. 1.7, 1.10; 1.11.3.

2- Atticus was perhaps uniquely qualified to act as agent for procuring books and works in his years of residence in Greece.

3- Ad Att., 1.5.7; 1.6.2; 1.7; 1.8.2; 1.9.2; 1.10.3; 1.11.3; 1.3.2; 1.4.3; 1.1.5.

4- Ad Att., 1.20.7; 2.1.12; Shackleton Bailey says of the relationship between L.Papirius Paetus and Servius Claudius: As often, we are left in doubt whether Frater means brother, half - brother, or Frater patrurlis - cousin's brother. (Cic. F. 9.16.190.4).

5-Ad Att., 2.1.12.

6-Cic. Fin., 9.16 (190); Cicero may have known Ser.Claudius and his Scholarly activities from his own studies with L.Aelius Stiolo Praeconinus. (Cic. Brut. 56. 207).

7-Cic. Leg. 2.1.3.

8-T.Kleberg, Book Auctions in Rome, Oxford 1973 PP 1-5, the books do seem to have been among the items for sale at auction in Rome.

9-Cic. Quin. 3.4.5; 3.5.6; Cicero desire to Tyrannio's aid in purchasing books in particularly interesting in light of the statements of Suda, that Tyrannio got rich at Rome and acquired more than thirty thousand books; also Tyrannio have played an important role in the book trade, acting as an intermediary between his aristocratic patrons and those with books to sell.

10-Ad Att. 4.4a.1; 4.3.2; Quin. 2.3.7; 2.4.2; 2.6.3; Quintus Palatine house was damaged in an attack during the reconstruction of Cicero_s Palatine house, if not before.

11- F. 16.18.3; 16.20. W.C.McDermott, M.Cicero and M.Tiro, Historia . 21. 1972. PP. 259 - 86.

12- Varro_s dedication of De lingua latina to Cicero : LL. 5.1, Ad Att. 13.12.3; F. 9.8.1, Caesar's dedication of De. analogia: Brut. 72.253; Brutus dedication of De virtute : Fin. 1.3.8. Tusc. 5.1.1, Appius Claudius Pulcher_s dedications of a book on augury : F.3.4.1.

13- Aulus Hirtius sends a work to Cicero, perhaps an oratory : F.6.7.,Aulus Hirtus sends his anti-cato to Cicero. Ad Att. 12.40.1; Cicero asks M. Fabius Gallus to send his Cato : F. 7. 24. 2; Cicero reads Cicero's Contra Cstonem : Ad Att. 13. 50 .1, Brutus sends an oration to Cicero for correction Ad Att. 15.1.2; we may assume that his closest associates, like Atticus and his brother Quintus, sent copies of all their works to Cicero, just as Cicero was accustomed to send his books to Atticus. Ad Att. 2.1.1.5 Quin. 3.1.13; 3.5.7; 3.7.6-7, and perhaps 2.16.3.

14- Ibid. 2.4.1; 2.20-6; 2.22.7; 6.3.10; 8.11.2; 13.32.2; 12.6.2.

15- Ibid. 2.304; 1308; Quin. 3.1.1.
16- Ibid. 16.11.4;16.4.4; Fin. 3.2.7.
17- Fin. 3.2.7.
18- See not 15.
19- Ad. Att. 6.3.10.
20- Ibid. 4.14.1.
21- Ibid. 13.21a. 1;2;13.22.3.
22-Ibid. 4.11; Atticus may have asked Cicero to send him some books of Demetrius in Cicero_s possession.
23-Fin. 13.77.3; 5.9.2; 5.11.3; 5.10a. 1-2.
24- Cicero used the word bibliotheco, to desribe an entire collection of books, subsets of a collection which were kept together and house in individual residences, and a room for the storage of books and for reading.
25- Plin. Ep. 2.17.8; Seneca criticzes this attitude, saying that if books are though of as necessary adornments for the residence of an aristocrat, then each residence ought to have some books an hand (Sen. Trang. a.4-7).
26- Hor. Sat. 2.3. 9-12; Horace seems to complain of weight of books.
27- Cic. Div. 1.5.8; F.16.18.3; Top. 1-1.
28- Cic. Red. Sen. 7. 17-18; Dorn. 24.62.
29- Ibid., Quin. 2.5, 4. 3-7.
30- Ibid. F. 7.28.2; 7.2.3.2; the letter was writing at Rome, and Cicero_s Palatine house had a palaestra to which he seems to have given no proper name. The Palaestra suggests that the Palatine library was a part of Palaestra just as Tusculum was part of a gymnasium.
31- Cic. F. 5.6.2.
32-Ad Att. 2.20.6; Fin.13.6.4; Acad. 2.36.115; Brut. 90-309; Nat. D. 1.3.6, Tusc. 5.39.113.
33- Phil. 2.40.
34- Ad Att. 2.7.5.
35- Ibid. 4.4a.1; 4.8, 4.5.4.
36- Ibid. 2.6.1.
37- Quin. 2.9; Cicero calls the residence at Antium a house not villa, Ad Att. 9.9.4; 13.47a.1.
38- E. Rawson, Intellectual life in the late Roman Republic. Baltimore. (1985), PP. 27-35.
39- Ad Att. 7. 3-10. 18.
40- Ibid. 9.4. 1-3.
41- Ibid., 9.10.2; 9.13.4.
42- Ibid., 8.11.3; 7.26.3; 8.4.1; 2; 8.5.1; 8.10.
43- Ibid., 12.9.
44- Ibid., 12.12.44; 12.46; 13.26.
45- Ibid., 12.13.3; 12.14.3; 12.15.
46- Ibid., 12.18.1; 12.21.5; 12.23.2.
47- Ibid., 1.6.2; 1.8.2; 1.9.2; 1.10.3.
48- Ibid., 1.7; 1.8.2; 1.9.2.
49- Ibid., 1.8.2; Also called Heracles-herms.
50- Ibid., 1.4.3; 1.1.5.

51- Fin., 7-23. 2.
52- Ad Att., 4.54.
53- Fin., 9.16.4.
54- Ad Att., 7.2.8.
55-Ad Att., 13.9.1; 13.25.3; Quin, 3.1.19; F, 16.22.1; T.C. Skeat, The Use of Dictation in Ancient Book Production, PBA 42. (1956), PP. 179-208.
56- Nep, Att. 13. 3-4.
57- Fin., 16.10.2.; A. Forbes, The Education and Training of Slaves in Antiquity, TAPA 86. (1955), PP. 341-42; W.C. McDermott, M.Cicero and M. Tiro, Historia 21. (1972), PP. 259-86.
58- Plu. Cic., 48.2.

SOURCERS

Aulus Gellius , The Attic Nights, Edit. and Trans. By Rolfe J. L.C.L London (1927).
Cicero , Letters to Atticus, Edit. and Trans. By Winstedt E., L.C.L London. 3vol. (1918).
----------, Letters to his Friends, Edit. And Trans. By Williams W., L.C.L. London 3vol. (1928).
----------, De Finibus, Edit. and Trans. By Rackham H., L.C.L London (1921).
---------, De Republica and De Legibus, Edit and Trans. by keyes C.W., L.C.L. London (1943).
--------- , De Senectute, De Amicitia, De Divination, Edit. and Trans. By Falaconer W.A., L.C.L. London (1922).
Corelius Nepos , Edit. And Trans. By Guillemin A.M. Bude paris (1923).
Horatius , The Odes and Epodes, Edit Tans. By Bennett C.E., L.C.L. London (1929).
----------, Satires, Epistles and Ars Poetica Edit. And Trans. By Fairebugh H.R. L.C.L. London (1920).
Pliny The Elder , Natural History, Edit and Trans. By Jones W.H.S., L.C.L 6 vol.
Pliny , The Letters, Edit. And Trans. By Hutchinson W., L.C.L. London (1915).
Plutarch , Lives, Edit. and Trans. By babbitt F.C., L.C.L London (1918).

WORKS CITED

Forbes A. , The Education and Training of Slaves in Antiquity, TAPA. 86.(1955). pp. 341-42.
Kleberg T. , Book Auctions in Ancient Rome, Oxford (1973).
McDermott W.C., M. Cicero and M. Tiro, Historia 21. (1972). pp. 259-86.
Rawson E. , Intellectual Life in The Late Roman Republic. Baltimore (1985).
Skeat T.C. , The Use of Dictation In Ancient Book Production, PBA. 42. (1956). pp. 179-208.

ダイグロシア現象と文化多元構造

日本・ギリシア・エジプトにみられる問題解決への試み

Adel S. Amin

● はじめに；

「ダイグロシア」とは、ある言語社会において、単一言語内の二つの変種（variety）が、それぞれ一定の社会的機能をもち、異なる状況において話し手がその二つを区別して使い分ける場合をさす。特にその一つが社会的に「高位の変種」、他方が「低位の変種」と見なされる状況をいう。例えば、ギリシアでは、Katharevusa(純正語)が前者で、dhimotiki（民衆語）が後者、アラビア語圏においては、Fusuha(正則アラビア語)が高位の変種、`am-miya(口語アラビア語)が低位の変種となって、それぞれ使い分けられている。戦前までの日本に対しても、そのダイグロシア論を当てはめることができよう。日本では長期にわたって、漢文などの「文語」が高位の変種と見なされ、「俗語」が低位の変種として認識されてきたからである。創案されてきた「ダイグロシア」用語は、社会言語学の最も重要なキーワードとなり、上記のような複雑な言語社会の言語状況を分析するうえ、非常に役立つ仮説である。

２１世紀を迎えようとしている我々エジプト人は、自らのアイデンティティーを想定する明白な絆を未だ発見できずにいる。これは、アラブ世界における個人の「複合アイデンティティー」と、社会に見られる「文化の多元構造」の原因が、エジプトも含むアラビア語圏の各々の国が直面している危機的な言語状況にあるからである。危機的な言語状況とは、西洋思想に基づく「言語共同体」イデオロギーとイスラム・イデオロギーとの間の「調和」の失敗の必然的な結果として生じた、アラビア語内の「古典変種対民衆語」というダイグロシア現象である。

江戸時代には多様な文体があり、その間に使用域の違いと価値の序列があった。公式の文章は漢文であり、最も価値の高い文体であった。庶民の文学は雅俗折衷文、口語文で書かれ、それらの文体は漢文よりも劣ったものとみなされていた。文体は書かれる内容とも対応しており、漢文には聖なるもの、真面目なものについて書く時に用いられ、口語文は俗なものを書くのに用いられていた。つまり、書き手と文体と書かれる内容との間には対応があり、

その意味で、日本は、アラビア語圏とギリシアのような言語状況とはほぼ同じである。[1]

ある種の病として社会のあらゆる分野に表面化しているダイグロシア現象は、アラブ世界のみならず、普遍的な問題として捉えることができる。これは、その国の言語生活における複雑性と歴史の支配に由来するものであり、文化と文学のための共通の「言語変種」と、環境、地方、国の範囲に限定される地域に固有の変種、（若しくは、それ以上）との併存を余儀なくする言語社会の規範に支配された、現実的論理の反映である。

本論では、「ダイグロシア」と名付けられた、言語状況を普遍的な理論として従来の「ダイグロシア」論を考察する。次に、このダイグロシア的な言語社会のモデルとして、日本とギリシアとエジプトを取り上げて、そういった言語状況の解消を試みた日本とギリシアの言語改革から、エジプトの言語近代化を再評価する。

---

[1] 江戸時代の文体についての史的な分析は、古田；1959：16～を参考

A. ダイグロシア現象の解説

長い歴史を持つ「健全な言語」が、場合によって強い言語、あるいは弱い言語と接触し、影響を受けたり、また与えたりすることがよくある。政治的、経済的あるいは文化的理由などで生き残った言語が、沢山の小言語をつぶして、偉大な言語となる。これらの言語は、言語的社会的な背景のもとに、次のような傾向を持つとハウゲンは述べている。　書きことばと話しことばの間のギャップが拡大する場合、わずかな人しか両方を習うための努力を払おうとしない。標準語が、全ての目的に使われるのではなく、ある一つの言語社会内における、多様な文体のうちの一つにすぎなくなる。[2]

ハウゲンの理論はある程度まで賛成できる。この議論は、ファーガソンのいう「(H)igh 変種」と「(L)ow 変種」という二つの極の明白な分断としての diglossia（仏語で diglossie・独語 diglossie）の記述に導びかれたものであると思われる。1960 年代以来、構造的に書きことばと話しことばの規範の差が大きければ大きい程、この用語が言語学者に好まれ、社会言語学研究の基本テーマとなってきた。

ファーガソン以前にも、ダイグロシア理論は、アラビア語やギリシア語やスラブ語にも適用されていて、このコンセプト自体はすでに存在していた。日本産の「言文二途」という用語が 1880 年代に登場したのもご存知の通りだ。しかし、「ダイグロシア」に相当する用語は、アラビア語にはなかった、この言語状況を指す際、必ず二つの用語、「フスハー語」と「アミーヤ語」を用いる。言語内の「二分割法」という課題は、エジプトの「言文一致」運動に伴って、19 世紀末から盛んに議論され始めた。[3]

世界の数多くの地域にバイリンガリズムという言語環境が成立してきた中で、アラビア語圏もその例外ではなかった。しかし、このアラビア語圏において、いかなる言語よりも、早い時期からユニークな現象が生まれてきた。これが、バイリンガリズムとよく混同して用いられる「ダイグロシア」という言語状況である。

---

[2] E・Haugen, 1966

[3] Adel. S. Amin1997.

ファーガソンは「多くの言語共同体において、異なる状況(conditions)下で、同じ言語の二つあるいはそれ以上の変種を用いている話し手もいる。」と論じ、このような状態を「ダイグロシア」と呼んだ。[4]それに対し、『現代言語学事典』(成美堂)は、「ダイグロシア」とは「ある言語社会において、異なる二つの言語、または同一の言語の二つの変種が、それぞれ一定の社会的機能を持ち、異なる状況において話し手がその二つを区別して使い分ける場合を指す」としている。このような定義は、ファーガソンの伝統的な定義からははずれており、バイリンガリズムとの混同が見られる。両用語とも『現代言語学事典』では、「二言語併用、区別的な二言語併用」と 日本語に訳されているが、バイリンガリズムは、「二つの言語が使われている社会」という意味に用いられている。ただし「一つの言語共同体を通して、異なる二言語(両者間に関係があってもなくても)が併用される状況」をさすのがその特徴である。換言すれば、バイリンガリズムは、二つ以上の異なった言語が重復せずに各々の異なった機能を持つことを指しているという点で、本質的に個人の言語的多様化を意味する「ダイグロシア」と根本的に違うのである。例えば、アルジェリアにおけるアラビア語とフランス語、北海道地域におけるアイヌ語と日本語、あるいはスイスにおけるフランス語・ロマンス語・イタリア語・ドイツ語などの本質的に異なった二言語の併用が後者にあたる。

19,20 世紀においては、言語状況における「二分割法」、すなわち、「(H)igh 変種」と「(L)ow 変種」のどちらが純粋で正当であるか、どちらが「正しい言い方」か「乱れたことば」かといった、価値判断による規範的な捉え方は、言語学において良い成果を見出すにいたらなかった。ファーガソンが言語構造主義的なアプローチから「ダイグロシア」状況を論じた際、彼に直接的に影響を与えた二人の研究者がいた。「ダイグロシア」という用語自体は、フランス語世界に初めて登場したが、筆者が知る限り、この理論を初めて学術的に取り上げたのは、恐らくドイツ言語学者クルンバッハーであった。[5]後に論ずる同氏の論文がギリシアの状況について主に論じられている。もう一人は、「ディグロシー」という用語を概念化し、言語学に導入したフランス人のウィリアム・マルセ

---

[4] C. Ferguson, 1959

[5] k. Krumbacher, 1902

である。彼は、1930年に「アラビア語のディグロシー(La diglossie arabe)」[6]という論文を発表した。その中でアラブ世界における言語状況の記述を正確に記述している。

アラビア語と言われている言語には、二つのかなり異なる側面がある。（略）一つは、書かれるアラビア語；文学語・古典語。あらゆる場所、またあらゆる時代において、唯一の書きことばであるが、それは今日いかなる場所でも話されず、また過去においても話されることはなかったであろう。（略）もう一つは、話しことば群；あるものは近く、あるものはお互いに遠い関係にある「パトワ」群。（略）未だかつて書かれたことはないが、庶民層においても教養層においても常に用いられてきた唯一の話しことばである。

マルセは、「古典アラビア語」の特徴として、形式化、規範化され、安定性を持った言語変種なのでほとんど変化を被っていないこと、さらに、常に同一の方法によって教育された言語であり、柔軟性に欠けていることなどをあげた。それに対して話しことばは、書きことばと比較すると、文法や文体は相当単純化されていると判断した。また、話されるアラビア語の難しさを列挙して述べ、アラビア語圏における方言の多様性を、全体として一つのグループ（連続体）にまとめて研究するべきだと論じた。

アラビア語とは、話しことばと書きことばとの間に大きな差があって、それは一つの知識が　そのまま他方に適用できないほどお互いに異なり、一つの知識が他方の習得を簡単にするという程度に類似した同一言語の中の二つの状態をもつものである。（略）このような言語状況は、「西洋精神の習慣」からいって、まるで二つの頭を持つ怪物のようなものである。

マルセの定義を大いに参考にしたファーガソンは、「ダイグロシア」という語彙自体を初めて英語の世界にもたらした。ファーガソンが自分の論文を発表したとき、構造主義の言語学がすでに理論的な仮説としてすばらしい成長をみせていた。歴史研究、すなわち、歴史言語学と比較言語学が全盛だった１９世紀に対し、20 世紀は、構造言語学が最大の潮流となった。その主な仕事は、特定言語の一時期の状態（synchrony ；共時

---

[6] W. Marcei, 1930

態)をあるがままに記述し、その構造や機能を明らかにすることである。特定言語の時間に沿っての変化(diachrony；通時態)を、各時期の体系(システム)全体を対比することによって扱う構造史や通時音韻論も、その仕事の一部となる。この「共時態」と「通時態」という言語学上の区別は、一般的に受け入れられ、音素と形態の基本的な構造を明確にすることが言語学の重要なテーマとなった。

ところが、話しことばと書きことば、コードとメッセージ、言語能力と言語運用という「二分割的」なアプローチは、アメリカの構造主義の言語学理論において、当時受け入れられていなかった概念であった。他方、ファーガソンは言語行動を一層正確な用語で記述した。彼は、スイスとハイチのように両変種とも話される例に、エジプトとギリシアの「(H)igh 変種」が話されない実例を加えて、その概念を拡大した。彼はダイグロシア現象を言語構造と社会的な機能という二つのアプローチから考察することによって「ダイグロシア研究」を大きく発展させたと言える。

このダイグロシア状況とは、例えば、大学などの教育機関で行われている講義での言語レベルと、道で友たちと雑談するときの言語レベルとが違うことを指している。ファーガソンは、前者の言語変種を、一般的には「(H)igh 変種」と呼び、それに対し後者を「(L)ow 変種」と呼び、二つの言語変種を文語と口語という二つの枠に分割させ、それぞれの機能が異なっていると理論的に断言した。彼は、定義上いくつかの例をあげたが、その中で最も典型的な例としてあげられたのが、アラビア語であった。彼は「アラビア語のダイグロシアの起源は、我々が知りうる限り、もっとも昔にさかのぼることができ」、ギリシア語に対して「アラビア語の「超変種」たる古典語は、比較的に安定してきた」 ことを述べた。アラビア語において「超変種(筆者の superposed variety に対する訳語)」としてのフスハー(文語)と、それと併行して下位に存在するアミーヤ(口語の諸変種)がそれぞれの機能によって明白に区別された。[7]

ダイグロシアは、比較的安定した以下のような言語状況をさす。即ち、

---

[7] ダイグロシア論の批判点については、Fisherma, 1972;A. KAYE, 1970 : 1971;P. Wexler, 1971; W. JAMES、

Hudson Alan、1991;Tollefson1983

その言語（標準あるいは地方的な標準を含むもの）の元々の諸方言に加えて、非常に異なった、規範化された（しばしば文法的により複雑な）超変種である。それはもっと早い時代、あるいは他の言語共同体において、多くの尊重に値する書かれた文学の手段であり、たいてい公的な教育によって学習されるものであり、大抵書かれる目的で、それから公式な場での話のために用いられるが、その『超変種』は、共同体のいかなる社会階層でも通常の日常会話には用いられないのである。

ファーガソンによる「ダイグロシア」概念の定義は、社会内部に埋もれている理論上の多様な社会問題を指摘し、記憶に焼き付く新しい認識をもたらしたのである。これは、「二分割法」による、国家の公式言語対大衆の言語、学校の教科書の言語と生徒たちが教えられる話しことばとしての言語、テレビやラジオのニュースなどの「読まれる言語」と一般の人々がインタビューに答える時に使用する言語等々の、社会的な言語活動をめぐる対立の認識である。このような文化の二層性 が様々な分野に表面化する状況は、安定した言語社会の状態ではない。

1930 年代のマルセに続いて、1950 年代末以降のファーガソンによって整理された「ダイグロシア」論は評価すべきである。というのは、ダイグロシア論は社会内部に発生する文化の二層性という危機的な現象を我々に認識させるというインパクトを与えたからである。ファーガソンは、それを論じた際、もっぱら言語学的なアプローチから捉えただろうが、マルセの方が早い時期から「ダイグロシア」の社会的なインパクトとその問題を意識していた。先ほど述べたように、彼は「ダイグロシア」的な状況は、社会にとって「危機」的な存在であることを指摘したのである。

B. 日本とギリシアのダイグロシア現象の解消過程

Ⅰ：日本の言語改革

● 日本語の近代の出発道

{1}「言文一致論」に対する批判

近代日本において「言文一致論」者が大勢いました。著名な福沢諭古などの名も上げられるが「言文一致」という用語を最初に用いたのは、神田孝平であった。神田が「文章論ヲ読ム」という論文の中では、言文一致を次のように説明している。

言語ト文章トヲ一致セシメント欲セハ作ル所ノ文章ヲ朗読シ聞ク者ヲシテ直ニ了解　セシメント欲スルハ平生説話ノ言語ヲ用ヒサル可ラス平生説話ノ言語ヲ以テ文章ヲ　作レハ即チ言文一致ナリ[8]

文体の簡易化という理念とは、国語の「近代化」であり、産業国家の形成に対応していた。一方、文体を日本固有のものにするという側面は、国語の「ナショナリゼーション」であり、国民国家の形成と対応していたのである。[9]

「話す言葉をそのまま書き写す」という日本の未熟な「言文一致体」が考えられた。そいう意味での「言文一致体」が、文学作品などに明治初期から実行されるようになった。ゆえに、「言文一致体」は当初から、さまざまな批判がよせられ、中の重要な論点を、以下に簡略しておく。

①．話しことばをそのまま写せば、方言を写すことになり、読んでも理解できない。

この論点について、矢野文雄の「文語及ヒ文体ノ事」は、この問題を指摘している。

平日ノ談話ヲ仮名ニテ書キ其ノ俚之ヲ文章ト為サハ何ニモ別ニ之ヲ学フニ及ハスシ　テ甚ダ都合ヨキカ如シ然レトモ実際ハ決シテ左様ナル者ニアラサルナリ今試ニ日本　ノ両端ナル薩摩或ハ津軽ノ児童ヲシテ其ノ談話ヲ書キ之ヲ文章ト為サシメヨ実ニ不　思議ナル言語多クシテ幾ント之ヲ解シ兼ヌルコト多カラン右ハ薩摩津軽ノミニ限ラ　ス大抵

---

[8] 神田、1885→1964：177 尚「言文一致」の明細な論述について；山本正秀 1965、1978、1979 編を参照

[9] 前島、1955, 156

ノ地方ハ皆同様ナルヘシ,(略) 談話ノ侭ヲ文章ト為サハ地方々々ノ略語ヲ用フルモノ多クナリ一国ノ中ニテモ甲乙ノ地方ノ書ヲ解スルニ大ナル難渋ヲ生スヘシ[10]、

この指摘は、言文一致体が満たすべき機能が何であったかを示唆している。明治時代の書きことばは、読み手として、日本のすべての地域の人々を対象としていた。従って、日本のすべての地方の人々に通じることばで書く必要があった。元々、言文一致体は、国民の啓蒙という目的にふさわしい文体として考えられた文体であった。しかし、方言が非常に多様であったため、言文一致を実行した場合には、理解が困難になることは当然予想できた。逆に言えば、言文一致体は、全国民の話しことばが同一であってこそ、全国的に理解可能となることになる。したがって、言文一致運動は話しことばの統一を促進することになるのである。

②話しことばには文法が備わっていない。

山田美妙は「言文一致論概略」で、言文一致体に対する「今日の俗語は不完全な物で文法も何も以て居ない。」という批判を取り上げている。山田は、「俗語の時はテンス不完全、曖昧な物だ」[11]という説を例に取り、話しことばにも時制の変化の法則が備わっていることを示し、その説に反対している普通、人々は自分の使うことばの規則性を意識しない。文法が存在するように人々が考えるためには、文法の存在を語る言説が存在しなければならない。したがって、ある言語に文法が備わっているというのは、その言語に関する文典＝文法書があるということにほかならない。文法は、それ自体で存在するのではなく、いわば文典によって作られるのである。文典刊行の意義に関してはのちに述べるが、文法とは、単に教育に必要な道具といった意味だけではなく、その言語が社会的な承認を得るために役立つという意味も持っていた。

③話しことばは卑しく、下品である。

山田美妙は「俗語は卑しく下品である」[12]という批判も取り上げている。これは、雅俗の意識が、文章に接する者に深くしみついていたことを示している。言文一致体が俗であり、優れた文章を書くのには適さないという感覚は、論理的な説得よりも、実際には言文一致体による優れ

---

[10] 矢野、1886→1964：207

[11] 山田、1888→1964

[12] 山田、1888→1964

た小説が出版されることなどによって、解消されていく問題であった。しかし、優れた文体を意識的に努力して作りだすということは、言文一致体の当初の理念からの修正を意味していた。つまり、「話すように書く」という理念は、文章の練習を特別にしなくても、話しさえできれば文章が書けるということを意味していたからだ。こうして、言文一致論者は、意識的に文体を練り上げていくことになった。この結果、話しことばの選別が行われ、同時に話しことばに現われない多くの漢語を取り入れることによって、言文一致体は変質していくのである。

④話しことばは、待遇関係を表わしてしまうので、書きことばにふさわしくない。

矢野文雄の「文語及ヒ文体ノ事」は、この点についても次のように批判している。

我邦ノ常語ハ英国抔ノ常語ヨリモ文章ニ入リ難キ一種ノ妨碍アルハ其ノ常ニ貴賤尊　卑ノ等級ヲ各句ノ語差ニ附スルコト是ナリ。[13]

○上等ニ対シテハ　致シマシタカラ　　○同等ニ対シテハ　為マシタカラ　　○下等ニ対シテハ　為タカラ

話しことばは、話し相手との待遇関係を表現する要素を含んでおり、書きことばにする際に不都合である、というのが矢野の批判である。たとえば、漢文訓読体の「なり」が待遇関係を表現しないのに対して、「なり」を「だ」で置き換えると、「尊大」「なれなれしい」などの印象を読者に与えてしまう可能性がある。この批判は、言文一致体が満たすべき機能が何であったかを示唆している。書きことばとは、いかなる階層の人々からも中立的な叙述を目指す必要がある。これは、作者と読者との上下関係を表示しない、つまり待遇表現を含まない中立的な文体を作ることを要請した。[14]

---

[13] 矢野、1886→1964：201

[14] 以上の考察は、清水、1989を参考

● 標準語の確立過程[15]

本稿では、19世紀末頃、日本の言語改革、とりわけ国語管理が制度化され、標準語と言文一致体が確定され、普及されていく過程をさぐる。{2}では、国語調査委員会の創設、ならびに当査委員会の調査項目を分析し、{3}では、口語文典の出版、{4}では、国定教科書の言文一致化の意義、を考察する。

{2} 国語調査委員会創設

ここでは、明治28（1895）年を境に国語改良運動が本格的な段階に入り、発展してゆくことについて考察する。この時期以降定まった運動の方向性と勢いは継続して、明治35（1902）年の国語調査委員会の設置につながった。上田万年は[16]、国家による国語の統制を訴えただけでなく、実際に国家への働きかけを行なうことによって、民間での国語改良運動を、国家による国語の管理・統制、つまり国語政策へと転換させた。1897年、上田は、加藤弘之、井上哲次郎らと、国字改良会を設立した。明治1899年には帝国教育会内に国字改良部が設けられた。明治1900年2月には、貴族院、衆議院の両院で、帝国教育会の提出した「国字国語国文ノ改良ニ関スル請願書」が可決された。請願内容は「国語国字国文ヲ改良シ、及ビ之ヲ実行セン為ニ、政府ニ於テ速ニ其ノ方法ノ調査ニ着手セラルベキコト」であった。この結果、1902年、国語調査委員会官制が発布されて、加藤弘之委員長以下、15名の委員が任命された。[17]

明治1902年7月に、国語調査委員会は調査方針を発表した。この調査方針は、明治の国語改良運動の方向性を集約している。したがって、この調査方針を分析することによって、明治の初めからの30年にわたる国語改良運動の目的が明らかになる。

一　文字ハ音韻文字ヲ採用スルコトヽシ仮名羅馬字等ノ得失ヲ調査スルコト
ニ　文章ハ言文一致体ヲ採用スルコトヽシ是ニ関スル調査ヲ為スコト
三　国語ノ音韻組織ヲ調査スルコト
四　方言ヲ調査シ標準語ヲ選定スルコト

---

[15] 日本語の近代化についての最新研究は、真田真治 1991　安田敏明、2002年；小森陽一、2002年、ましこ ひでのり 2000等

[16] 上田万年 1895a.→1964：502-508

[17] 以上は、福井、1942:240-242, による

本会ハ以上四件ヲ以テ向後調査スヘキ主要ナル事業トス[18]。一、二、四がそれぞれ、「国字」「言文一致」「標準語」の問題に関わっていることは、容易に読み取れるであろう。では、調査項目の三はどのような目的を持つのか。国語調査委員会の補助委員であった保科孝一は、調査項目について次のような主旨のことを述べている。

四つの項目は独立した問題ではなく、相互に関連している。四つの項目のなかで最も重要なものは、三の音韻組織の調査である。次に、四の方言の調査が重要である。方言の調査は、標準語を選定するために行われる。二の言文一致体の調査は、標準語が定まれば自然に定まる。そして、一の仮名羅馬字の調査は、標準語が定まっていないと意味をなさない。[19]

問題解決のために一番重視されていたのが音韻調査であったことは、国語改良運動の基本的な言語観、つまり音声・話しことば中心の言語観に、国語調査委員会も立っていたことを意味する。

また保科の見解から、国語調査委員会が作ろうとしていたのは、規範となる唯一の日本語であったことがわかる。多くの方言の中から標準語を選び制定することで、話しことばを統一しようとした。多様な書きことばを、言文一致体によって統一しようとした。そして、標準語を写した言文一致体とは、話しことばと書きことばを一致させることを意味した。国語調査委員会が、つまり、明治の国語改良運動が、国語改良の究極の理念としたのは、音声・話しことばを中心とした国語の統一であった。そして、この調査項目には知識を伝達する道具としての言語という理念と、ナショナル・アイデンティティーとしての言語という理念とが、同時にこめられている。「国語調査委員会の設置理由書」には、「言語は思想を通じ知識を伝ふる要具にして、実に教育の基本たり」とあり、言語を知識獲得の道具と見なすとともに、「国語の統一は国民をして一致団結の心を起こさしむる一大要素たり」[20]と国語をナショナル・アイデンティティーとも見なしてもいる。前者の理念からは、文字の表音文字化、言文一致化、文体の画一化、話しことばの画一化という改良の方向が導きだされる。これらはすべて、言語の効率化を意図したものである。すなわち、国民教育の時代である明治にふさわしい、教育の媒体

[18] 文部省、1902→1979：471

[19] 保科、1902→1964：108-119

[20] 前島、1955：175-176

としての効率的な国語を作りだそうというものであった。一方、後者の理念からは、標準語の選定、言文一致体の採用による国語の統一、漢文系の文体（漢文訓読体・候文など）と漢字の排除が導きだされる。すなわち、国民国家の形成という明治の日本の課題に応じた、ナショナル・アイデンティティーとしての国語を作りだそうというものであった。このような言語に関する理念から、国語の現状に対する批判がなされる。「国語調査委員会の設置理由書」によると、標準語を欠いた現状が、「交通上」（＝コミュニケーション上）の不便と、「国家的観念の発展」の沮害（＝国民の国家への帰属の不十分さ）との両面から、批判されている。[21]また、文体に関しては次のように述べられている。

> 我国今日の文章の如く其体の雑駁なるはなし、国語の法則仮名遣等を顧みざる漢文口調の文あれば、洋語を学びたるものならねば解すること能はざる洋文直訳体の文もあり、又強て死語を用ひ古文脈に依りたる擬古文あれば今日の俗語を其儘に書き下したる言文一致体もあり、又是等の諸体を彼是折衷したるが如きあり、或は又封建時代の公文たりし候文と云ふものあり、此如く文体の統一せざるは単に教育上社交上の不便のみならず、我国文学の名誉に関するものあるなり之が一定を計るは豈今日の急務ならずや[22]

「教育社交上の不便」という言語を道具と見なす観点と、「我国文学の名誉」という言語をナショナル・アイデンティティーと見なす観点が、文体についても共存していることがわかる。

以上のように国語調査委員会は、国家の近代化に対応する国語を生み出すという目的を持っていた。国語調査委員会が設置されたということは、国語国字問題は国家が解決すべき課題であるということが認められたことを意味している。国語は国家の要素として管理・統制される対象となり、そのための機関が国家の制度として設けられたことは、国語の管理の制度化と呼びうる出来事であり、画期的なものであった。

{3} 口語文典の出版

明治34（1901）年以降、口語文典（話しことばの文典）の出版が

---

[21] 前島、1955：176

[22] 前島、1955：177-178

相次ぐ。明治34年だけでも、前波仲尾の『日本語典』、金井保三の『日本俗語文典』、松下大三郎の『日本俗語文典』、石川倉次『はなしことばのきそく』があり、35年に二冊、37年に一冊、39年に三冊といったぐあいに、大正6（1917）年までに二十冊を数える。実は明治34年以前には、日本人の手で書かれ出版された口語文典は、知っている限りなかった。この時期に口語文典が出版されたのはなぜか、また国語改良運動にどのような影響を与えたのだろうか。

国語改良運動において、文典の整備は大きな意味を持つと、当初から自覚されていた。文典編纂の目的は二つあった。一つは言語の規範を示して、乱れを正すという目的で、もう一つは、外国に対する体面や評判を悪くしないという目的である。

明治12（1879）年に、福羽美静は文法書を作ることを提言している。

未だ其よるべきの文法書あらず（略）各文章を正さんこと甚難かるべし故に今　別に日本文法書の編集ありて本邦現今用文の文格を正さんことを希望する。[23]ここでは、諸々の文体があって統一のない有様が批判され、それを画一化して正すための道具として、文典が考えられている。

一方、明治8（1875）年に「日本文法論第一」で、大槻文彦は次のように述べている。

> 当今我国の文学に就きて最大の欠点とするは日本文典の全備せる者なきなり是なきは独我国文学の基礎立たざるのみならず外国に対するも真に外聞悪しき事ならずや。[24]

大槻にとっては、文典がないことは、外国に対して名誉や評判を傷つけるものとして把握されている。明治33（1900）年の、「国語調査会設置理由書」も文典の編纂について触れているが、上記の二つの理由がもりこまれている。

> 従来我国の文典は奈良平安朝の言語に基きて編纂せしものなれば、之を以て現時の言語を律すべからざるは勿論、其組織も紛綜錯雑甚だしく、容易に理解するを得ず、之を彼の印欧語の如き語格の整正簡易なるものに比すれば其難易固より同日の論にあらず、此の如きは日本国語の体面上決して軽視すべきにあらず、宜しく慎重に調査して之が整理を計るべきなり[25]

---

[23] 福羽、1879→1964：409

[24] 大槻、1876→1964：407

[25] 前島、1955：178

これらの論から読み取れる＜言語の規範を示して、乱れを正すため＞、そして＜外国に対する体面や評判を悪くしないため＞という文典編纂の二つの目的は、何を意味しているのであろうか。最初の目的における文法とは、日本語を使う者が遵守すべき規範を意味している。文法という語は、単なる言語の規則性という意味ではなく、正しいものとして価値づけられた規範という意味を含んでいる。この点は、文法の不在を国家の不名誉と捉える二番目の目的と関係している。規範としての文法がないことは、日本語自体に秩序が欠けており、文法を持つ他の言語に比べて、不正確で規範を欠いた劣ったものと見なされるということを意味する。したがって、日本語の体面を守るためにも、文典の編纂が必要とされるのである。では、これらは、文典のどのような機能に基づいているのだろうか。

人造言語の文典でないかぎり、文典とは、実際の言語の規則を文字化したものである。規則は文字化されることによって、言語自体から分離され、対象として捉えうるようになり、実体化される。しかも、規則はいったん文字化されれば、同一のままで変化しない。そして、文字化された規則が一冊の本に収められることによって、文法は不変の実体として所有可能なものとなる。つまり、文典とは、言語の規則性を実体化したものである。

以上のような文典編纂の意味を考慮すれば、国語改良論者、特に言文一致論者が口語文典の編纂に固執した理由が理解できるであろう。上記の｛1｝で論述したように「言文一致体」が様ざまな批判を浴びた。これに対して、口語文典は、話しことばに規則があることを実際に示した。それは、日本語の話しことばが秩序を持っていることを示し、その価値を高める効果を持ったのである。したがって、標準語を選定しようという傾向と、言文一致体を普及しようという国語改良運動の側からは、文典を出版することは強く望まれていたのである。

明治34（1901）年という時期に、ようやく文典が出版されるようになった理由として、次の事情が考えられよう。すなわち、文典を出版しうるだけのレベルに口語研究が達するのが、この時期であった。明治27（1894）年に、上田万年がヨーロッパ留学から帰ってきて以来、国語研究は急速に発展していった。上田が話しことばを研究対象として重視していたことは前述したが、その傾向は国語研究者の間でも広まっていった。

話しことばの研究を促したのは、明治28（1895）年以降の国語改良運動の盛り上がりである。本稿の｛2｝で見た国語調査委員会が議会で承認されたのが明治33（1900）年、次の｛4｝で見る教科書の言文一致体採用の決定されたのが明治34（1901）年である。

● **東京中流階級語を標準語として選定**

文典の出版は、言文一致化の普及、国語の統一という国語改良運動の流れの中に位置づけられるべきものである。口語文典出版の効果は、書きことばや外国語に対して、日本語の話しことばの価値を高めたことにとどまらない。文典に記述された方言は、日本語の諸方言の中でも、特権的に高い地位を獲得することになるのである。文法を記述するには、ある現実に存在する言語をモデルにしなければならない。ある言語には、さまざまな方言があるのだが、モデルとして記述されるのは、そのうちのごく少数である。少数の方言のみが記述される理由は、すべての方言を記述する能力がないといったことではない。モデルの選択の規準も、言語の構造自体に備わっているわけではない。たとえば言語構造からは、記述の対象として、東京方言も関西方言もなんら変わりはない。言語の構造自体からは、その言語を記述すべき根拠は生じないから、選択の規準は恣意的である。選択の規準はその言語の含む価値にあり、選択者の主観的価値判断によっている。口語文典の編纂の目的が標準語の確定にあったのだから、モデルの選択規準もその目的に従うはずである。口語文典の多くは、実際には、東京の中流階級以上の人のことば、東京の教育ある人のことばをモデルにし、それに普及度の高い地方語を加味するという方針をとっていた。[26]これは、「教育ある東京人の話すことば」を標準語の基とするべきだとした上田万年の考えが、広く共有されていたことを意味する。

東京語[27]が文典のモデルとして選択されることは、どのような意味を持ったのだろうか。日本語というのは、東京語も関西方言も、下位のクラスとして含む上位クラスなのだが、実際に日本語の文典と言われるものは東京語の文典であった。唯一の日本語というものを実体として示すことはできない。にもかかわらず、東京語の文典が日本語の文典とされたのは、日本語が秩序を持った実体として存在していることを示す必要

---

[26] 塚澤、1976：60

[27] 文典のモデルとなった言語をさしあたってこう呼ぶことにする。

があったからある。これは、まさに「体面」の問題である。つまり、日本国民の統一を示すために、唯一の日本語を実体として存在させることが要請されていたのである。こうして東京語が標準語となり、日本語となる。したがって、文典出版は、東京語の価値の上昇をもたらし、方言の価値を低下させる。たとえば、方言は文法的ではないなどの理由で、方言は卑しめられるようになる。さらに文典は、文法を実体化することによって、現実の言語を規制することを可能にする。自然言語はたえず変化するが、文典は、その言語の規範を示すことによって、現実の言語を規制し、言語を固定化する機能を持つ。また、文典を持たない方言に対しても、実体化された規範の力によって、文典で示されている規範へ同化させる機能を持つ。また、文典は日本語の規範となるとともに、日本の多様な話しことばを比較する尺度にもなった。文字によって対象化された規準によって、方言の同一性と差異を測定することが可能になる。文典は、方言を対象化し、文典で記述されている言語へ方言を同一化することを可能にするのである。

以上のように、文典は、日本語の価値、話しことばの価値、標準語の価値を高める働きを持ち、また標準語の普及には不可欠なものであった。その点で、口語文典の出版は大きな意味を持っていたのである。

{4} 国定教科書の言文一致体の採用

「言文一致体」の採用が国家の最優先事業になっていたことは、国語調査委員会の設置にも表われていたが、教育の分野で具体的に言文一致体を普及しようという動きも生じていた。明治34（1901）年4月、全国連合教育会で、言文一致会が提出した議題「小学校の教科の文章は言文一致の方針によること」は満場一致で可決された。この結果、明治37（1904）年4月から使用が開始された第一期国定国語教科書に、言文一致体が採用された。国定教科書における言文一致体の採用は、言文一致体と標準語を確定し、普及する上で、重要な役割を果したと言われている。[28]

論述したように、言文一致体が「健全な言語」となるためには、解決すべきいくつかの問題点が存在した。①話しことばをそのまま写せば、

---

[28] 塩澤、1977

方言を写すことになること、②話しことばには文法が備わっていないこと、③話しことばは卑しく、下品であること、④）話しことばは、待遇関係を表わしていること。よって、言文一致体が教科書に採用されるためには、これらの問題をある程度まで、解決しておく必要があった。

一点目は、標準語の確定に左右されていた。言文一致体とは話しことばを写す文体であったが、写すべき話しことばは全国で通じることばである必要があった。「東京語」[29]を言文一致体の規準にする意見は、すでに明治10年代に見える。国定教科書編纂者の間でも、東京語を基にした標準語を言文一致体の規準にすることは合意されていた。国定教科書の編纂趣意書では、次のように述べられている。「文章ハ口語ヲ多クシ用語ハ主トシテ東京ノ中流社会ニ行ハルルモノヲ取リカクテ国　語ノ標準ヲ知ラシメ其統一ヲ図ルヲ務ムル」[30]口語文典と同じく、言文一致体の規準となったのは「東京語」であった。このことによって、標準語は確立の方向に向かい、言文一致の最初の問題は解決されたと言える。

2点目は、前述した明治34(1901)年以降の口語文典の出版によって、話しことばにも文法が備わっていることが明らかになり、批判が誤っていることが証明されてしまった。したがって、問題は解決されたと言える。

3点目は、言文一致体による優れた小説が増大することによって徐々に解決されていった。しかし、新聞の社説などでは、「漢文」や「漢文訓読体」などと従来の「文語」、または「普通文」といわれた文体の方がよく使われており、雅俗の意識が強かったことをうかがわせる。つまり、言文一致体の問題は、この点では、成立したが「ダイグロシア的な言語状況」はまだ解消されてはいなかったということになる。

4点目に関しては、国定教科書の編纂趣意書に、次のような表現が見られ、書きことばにおいては待遇表現を切り捨てていこうという傾向が見える。

> 口語ニ種々ノ体アリあります＝ございます、てゐます＝てをります、てゐる＝てを　る、です＝でありますでございます、である＝だナト是ナリ此中あります＝ござ　います、てゐます＝てをります、てゐる＝てをる、です＝でありますでございま　す等ハ各敬意ヲ

---

[29] 月刊言語 1998『特集東京語論』東京

[30] 塩澤、1977：119

表ス程度ニモ差異アルカ故ニ其何レヲモ捨テス皆適応セル箇所ニ出セリ又である＝だニ於テであるハ普通ニ地ノ文ニ現レだハ対話語ニ現ワルルカ故ニ　亦之ヲ区別セリ[31]

ここで注目すべきは、「である」体が「地の文」つまり純粋な書きことばにのみ現われ、話しことばには現われないことが述べられている点である。すなわち、この時点で言文一致体の文末辞は「である」体に確定されつつあったのである。「である」体は、待遇関係を表現せず、中立的であったゆえに、言文一致体の文末辞に採用されたのである。書きことばとしての「である」体は今日まで継続している。したがって、待遇表現の問題は「である」体の確定によって、解決されたと言える。

以上見たとおり、初期の言文一致運動の諸問題点は、雅俗意識の問題を除いて、ほぼ明治30年代の半ばまでに解決されていたと言える。言文一致体は、すでに書きことばとして成熟しつつあり、普及される条件は整っていた。こうして、国定教科書は、日本語の規範となる文体としての、言文一致体を、国民に普及するという役割を果たしたのである。一方、言文一致体による教科書は、標準語の普及という役割も担っていた。前述したように、国語調査委員会では、言文一致体に関しては、標準語が決まれば自然に言文一致体も定まると考えられていた。実際に、口語文典のモデルとなったのは東京語であり、上で述べたように言文一致体の規準となったのも東京語であった。これは、言文一致体は標準語を写すべきであるという国語調査委員会の理念が実現されたと言えるし、さらには「話すように書く」という言文一致の理念が実現されたと見ることができる。しかし、標準語と言文一致の関係は、実際にはいわば相互に依存する関係にあり、そこに大きな問題が含まれていた。

国語改良運動の理念が、音声・話しことば中心の言語観を基盤にしていたことは、明らかである。この言語観からすれば、言文一致体が標準語に従属することが当然であり、また教科書の言文一致体採用も、その動きに沿っているように見える。しかし、上田万年は、「標準語が其地位を確固にする点は、その言語が文章上の言語となることなり。」[32]と述べている。では、書きことばが標準語の地位を確固としたものにする、とはどういう意味であろうか。

---

[31] 塩澤、1977：120

[32] 上田、1895b→1964：505

話しことばは時間的に継起し、次々に消えていくので、言語は発話主体・発話場面と分離されず、対象化されにくい。一方、書きことばにおいては、言語は、文字によって発話主体・発話場面と分離され、対象化され実体化される。そして、文字は一度何かに書きつけられれば、その形は時間的・空間的に同一のまま変わらない。この点で、書きことばは話しことばよりも高い価値を持つと考えられやすいという。また、書きことばを理解して使用するためには、話しことばに比べて意識的な訓練を要するので、歴史的に見れば、読み書きは一部の者に独占される傾向があった。このため、読み書きする能力は稀少価値となり、書きことばは権威を持つことになる。しかも、文字は複製可能であり、発話主体とは分離している故に、本という形で所有・保存・移動が可能である。これが、書きのことばの持つ空間的・時間的な強い伝播力である。上田は、書きことばの権威と伝播力を、標準語の地位の向上、確保、普及に利用しようとしたのである。そして、書きことばに写される話しことばは、唯一つでなければならなかった。標準語以外の方言を使った文章によって出版がなされた場合、それは文章の力によって大きな力を獲得してしまい、究極的には別の言語になってしまう可能性があるからである。書きことばが統一されていること、唯一の標準語に基づいていることは、その意味で重要なのである。したがって、標準語の地位を確固としたものとするためには、上田の言うとおり標準語が書きことばになることは、まさに不可欠なことであった。こうして、国家の権威によって規範化されたテキストである国定教科書によって、標準語の普及は可能になったのである。書きことばによってこそ、標準語は多くの地域に普及しうるようになったのである。この意味で、国定教科書の言文一致体の採用は、標準語の普及にとって大きな意味を持っていたと言える。

明治30年代の半ばになって、言文一致体と標準語は確定されて、国語改良運動はその目的を達成しうる状態になったと言える。

Ⅱ：ギリシアにおける言語問題の決着

● ギリシアにおけるダイグロシア的な言語状況

ギリシア語は、印欧語族の中の一語派で、ギリシア語というと、通常は古代ギリシア語を指す。印欧語比較文法においてサンスクリットやラテン語と並んで重要な言語、特にホメーロスのギリシア語（紀元前８世紀）は、古い語形を豊富に保っている。多くの方言を含むが、アテーナイ市を中心とするアティッカ方言は全ギリシアの共通語（koinē）として発達し、紀元前３世紀以上のヘレニズム時代に東地中海の共通語となった。古代ギリシア語 phero(私は運ぶ)、esti（彼は…である）は、印欧祖語*bhero, *esti に近い語（→dhimotiki、Katharevusa）は、ギリシアにおいて約九百万人によって話されている。

ディモティキ（dhimotiki）ギリシア民衆語とは、現代ギリシア語の一形態で、一般民衆に用いられている。これに対する純正語(katharevusa)は行政機関や協会で用いられる。ディモティキは demotike glossa(民衆の言語)の、カサレブサは Katharevusa glossa(純粋な言語）の、それぞれ形容詞の部分が残ったもの、純粋語は保守的で古典ギリシア語に近い、oinos[発音 inos](ウィン)、民衆語では krasi という。現在の日常生活においても、ギリシアのレストランでは、同じワインが、メニューには高位変種のカサレブサで inos(古典ギリシア語 oinos)と書かれていても、それをボーイさんに注文する時には、krasi と言って頼むのである。このような例[33]は、まさにダイグロシア現象の現れである。

本論の「Ⅰ」で述べたように、ギリシアの言語社会は、アラブ世界と同様にダイグロシア的なモデルとして 20 世紀初期から常に見なされてきた。ダイグロシア現象を初めて指摘してきたクルンバッハーは 1902 年に発表した『近代ギリシア語における書き言葉の問題』[34]の中で、ギリシア語とアラビア語の言語状況を題材にしながら、「ダイグロシア」現象の本質を論じた。彼は、近代ギリシア語のダイグロシア的な現象の起源・進化及びギリシア民衆語ディモティキと純正語カサレブサの両変種の密接な関係を論じ、それに関する諸問題を全体的に細かく分析した。さらに、彼は、ギリシアにおける国語問題を解決するための議論を提起

---

[33] その他の例を田中春美、現代言語学辞典に参照

[34] k. Krumbacher、1902

し、いくつかの理論を提案した。彼は、ギリシア人が自分の国語問題を解決する方法として、西洋的なモデルを採用し、東洋的な「ダイグロシア」状況を離脱することを提案した。約半世紀後のファーガソン自身もギリシアのダイグロシア問題の完全な解決時期まで言及している。それは、2150 年までという。[35]しかし、その願いが叶えられるのに簡単な道ではなかった。

● 民衆語運動[36]

ギリシアのナショナリズムが高まりを見せる中、1864 年にイギリスからイオニア諸島が返還されると、かの地の民衆語によって書かれた文学作品の影響もあり、徐々に民衆語の復権の主張も高まりをみせてきた。こうした動きに決定的なインパクトを与えたのが、1888 年に出版されたプシハリス（1824-1924）の『私の旅』（1905 年第 2 版）だった。これはパリからコンスタンティノープルを経てアテネにいたる旅のエッセイだが、ここで著者はアテネの言語状況に対する違和感を露にして民衆語を書き言葉のベースにすべきだと強く主張している。彼は民衆語が古典ギリシア語の経年変化によって形成された正当な状態であるとし、[37]当時の共時的言語学の立場から古典回帰と純正語の両方を人為的な欺瞞であるとして批判したのだが、他方で彼自身の「民衆語」のモデル自体もコンスタンティノープルとアテネの話し言葉をベースとするものの、独自の考え方に基づいた形態的な修正と造語を多く含み、不自然さを免れなかった。

この時期は政治的にマケドニアの帰属をめぐるスラブ系住民とギリシア系住民との間の緊張が高まりつつあった時でもあり、マケドニアのギリシア系住民のギリシア語教育も絡んで、言語をめぐる論争はにわかに政治性も帯びてくる事態となった。プシハリスに賛同する（しかし、彼の具体的な提案には留保を求める）戦闘的な民衆語推進論者が本格的に活動を開始し、1901 年にアレクサンドロ・パリス（1851—1933）がアク

---

[35] D. Sotiropoulos、1977

[36] 以下の原稿を作成するに当たって次の論文を主に主に参考；A. Mirambel, 1959; D. Sotiropoulos, 1977

P. Mackridge, 1985；G. Horrocks, 1997。

[37] ギリシアのダイグロシア的な言語状況について、K. Krumbacher, 1902; B. Robert, 1982。

ロポリス紙に聖書の福音書の1部を民衆語訳で発表するや、これを冒瀆として抗議する大学教授や学生が軍隊と衝突し、8人の死者が出る騒ぎとなり、時のセオトキス内閣が総辞職することとなった。また1903年、王立劇場でのアイスキュロスの『オレステイア』の民衆語訳による上演に際しても、これに反対する人々による騒ぎで死者が出る結果となった。しかし、民衆語運動は止まることなく、同じ年には民衆語による文芸誌『ヌマス』の刊行が始まり、1905年には初等教育における民衆語の導入を求める国民言語教会が発足した。1908年、テサリアのヴォロス市でデルムゾス（1880-1956）によって最初の公立の女子中学校が開かれ、その斬新な教育に民衆語が使用されたが、それに対してすぐさま児童を堕落させたとしてデルムゾスをヴォロス教会の司祭が告発し、学校は1911年に閉鎖せざるをえなくなった。このように民衆語推進派とそれに反対する人々の間の対立が先鋭化する中、1911年、エレフセリオス・ヴェニゼロス（1864—1936）の政府はバルカン情勢の悪化を背景として新憲法に純正語を国家の公用語とすることを記載することとした。しかし、これと平行してデルムゾスやトゥリアンダフィリディス（1883—1959）、グリノス（1882—1943）等によって1910年に設立された教育学会の強力な働きかけにより、1917年に初めて小学校教育に民衆語が導入されることとなった。ただ、ここで言う民衆語には綴りや語形、表現などに純正語的修正が加えられており、そのためにプシハリスから激しく非難される結果となった。しかし、既にこの時代には極端な古典回帰が事実上姿を消しつつあったのと同様に、文章語の影響をすべて排した純粋な民衆語への志向も現実に合わなくなってきたと言えるだろう。また一方において、学問的レベルにおいては民衆語と純正語の中間の道を模索したアテネ大学のゲオルギオス・ハジダキス（1848—1941）などによる近代ギリシア語の基礎研究も進み、他方方言の語彙の収集などを元として後の学士院による『ギリシア語歴史大辞典』の刊行（1933-）につながっていく。

● 純正語と民衆語間の論争と政治

1922年の小アジアにおける敗北とそれに続く難民受け入れと住民交換による混乱は、その後のギリシアの歴史に大きな影響を残したが、言語問題の論争にも新たな政治的要素が加わり、事態はさらに錯綜していった。すなわち、1つには民衆語擁護の論拠の1つである古典語と現代

‘ギリシア語が異なる言語として考えるべきだという主張は古代ギリシアの正当な後継者としての近代ギリシアの位置づけと故地奪還を目指すメガリイデアそのものを否定することにつながるという考え方であり、もう1つはそれとも関連するが、民衆語推進派の中心人物の1人だったグリノスがマルクス主義を標榜したこともあり、民衆語擁護と左翼的政治姿勢が混同され、他方で純正語支持と保守国粋的志向が結びつく形となったことである。このため政権の交代の度に教育制度における言語の位置づけが混乱する事態が続いた。例えば、1917年に決まった初等教育における民衆語導入は、1921年に早くも廃止され、民衆語の教科書は焚書の憂き目にあったが、1923年のヴェニゼロス内閣ではまた復活し、1926年のパンガロス内閣では再び廃止されるという具合だった。特筆すべきは1937年から1942年の全体主義的なメタクサス政権下で民衆語教育が積極的に進められ、トゥリアンダフィリディスの『現代ギリシア語文法—史的序論』（1938）と『現代ギリシア語文法—民衆語』（1941）が出版されたことである。

● 民衆語採用の決着[38]

しかし、制度的な問題とは別に、実際の言語状況としては、第二次対戦前から都会的な口語と、民衆語的要素を加えた純正語の境界は、自然のなりゆきとしてますます曖昧なものになりつつあった。1964年、ゲオルギオス・パパンドレウの政府は公式に純正語と民衆語の双方を公用語と認め、学校教育の現場でトリアンダフィリディスの現代ギリシア語文法の使用が許されるようになった。こうした動きは軍事政権下(1968-1974)、一時後戻りしたものの、再び民主制に戻った後、1976年カラマンリスの政府により、正式に民衆語が公用語として認められ、一応の決着を得た。その後、1982年には、既に長い間本来の意味を失っていた古典語の三種類のアクセントを一種類とするモノトニコ方式が導入された。こうした改革が驚くほどスムーズに、ほとんど何の抵抗もなく行われた背景には、事実上、基本的に民衆語をベースとしながら、それに過去に蓄積されてきた純正語の要素も多く取り入れた標準ギリシア語とも言うべきものが、既に一般化しつつあるという事実があり、その意味では過去の様々な人為を越えて、ほぼ二世紀に及ぶ時の経過による言語的な成熟がダイグロシア的な状況をそのものを解決しつつある。

---

[38] ギリシア語の現代化について；D. Sotiropoulos1977；G. Horrocks1997

Ⅲ.　エジプトの「言語近代化」認識
日本とギリシアの言語近代化との対比において

イスラム教と結びついた古典アラビア語は、近代化以前において圧倒的な権威を持っていた。しかし、1882年以降、宗主国たるイギリスによって、英語が教育や官僚などの公用語として、エジプトに強制された。これによって、ナショナリズムが覚醒するにいたった。筆者によって提起された「言語ナショナリズム」[39]とは、アラブの伝統を育んできたアラビア語を尊重すると同時に、エジプト人自らのアイデンティティーを主張する固有の「言語」を見出そうとした。知識人は英語に対して、聖なる正則アラビア語をそのまま武器として抵抗しようとしたのではなく、多様な障害を越えてフスハーに大改革を起こし始めた。革新家たちは話しことばを基にする「民衆語」の実現化を訴え、作家たちは言文一致体の形態を伴った「民衆語」としてのアミーヤを見出した。[40]

19世紀末に始まるアラビア語内の「言語戦争」という形をとった、約1世紀（１８８０-１９８０年代）の本格的な議論が行われた。「国語認識」のプロセスを追って、エジプト社会の言語活動を担っている「言語」とは、正則アラビア語たるフスハーなのか、アミーヤなのか、エジプト固有の民衆語なのか、というこれらの問いに対する答えを、筆者が『エジプトの言語ナショナリズムと国語認識』書の中で見出し、現代エジプトの「国語認識」及びそれにみられる言語状況の「不安定性」の原因を、明らかにした。

上記の書では、エジプトの言語改革を考察した際、日本における言語改革のプロセスを意識している。これによると、アミーヤの推進運動は、日本の言文一致運動と同様「話ことばをそのまま写した書きことばの使用」を意味し、19 世紀末まで全く同じコンセプトで認識されつづけた。当書では、エジプトのアミーヤの推進運動を、日本における言文一致運

---

[39] Adel. S. Amin1997

[40] アラビア語、またはエジプトにおけるダイグロシア的な言語状況については多数の論文がある。Blanc1960;Altoma 1969;kaye1972;Badawi 1973; Hassan 1977; Michell 1978; Meiseles 1980; M. H. Bakalla 1984、Adel. S. Amin1997.

動に相当する言語革命と位置づける。前者の例から帰結した「中間言語（従来の文語としてのフスハーと素朴な俗語、アミーヤを折衷しつつ、両者を媒介しうる言語変種）」という概念を通して、日本の「言文一致体」を、新しいアプローチで分析し、従来の研究とは異なった見解を見出そうとした。日本の国語認識と、それによって実現された国民国家において機能する日本的な「言語スタンダード」の成功例は、エジプトの言語問題の分析にも有効なアプローチだと強調されてある。

● **エジプト型言文一致運動**

「エジプトの言語改革及び国語認識」について、科学的な理論が筆者の著作で三元社によって出版された『エジプトの言語ナショナリズムと国語認識』を参照されたいが、原稿の制限のため、エジプトの言語近代化関係の議論のみの概要を下記に試みる。

まず、言語ナショナリズムの前夜としての、１８８０年代に初まった「アミーヤの推進運動」とりわけ、エジプト型の「言文一致運動」をとりあげる。[41]

19 世紀後半まで続いたトルコ支配の 3 世紀の間、アラビア語は強く攻撃され、その結果一般の文化が遅れたと同時に、言語は弱体化を余儀なくされた。オスマン朝が行政や教育の公用語として課したトルコ語との戦いで、アラビア語は疲弊した。弱体化した正則アラビア語は、エジプトのアズハル大学などの宗教教育機関に限って使用されていた。このような状態でアラビア語は、近代化の時を迎えようとしていた。

イギリスによる植民地政策実行以降、英語とアラビア語の併存というバイリンガリズム社会から脱出しようとした 19 世紀末のエジプトの啓蒙家の一部は、英語化政策に反発してアミーヤを用いるか、フスハーを用いるかで迷い、教養人たちは 2 つのグループに分断されたのである。一種の「言語段階」の上位を占めるフスハーとその下位にたつアミーヤとの対立は、1880 年代のエジプトにおいて初めて公的に大規模に論議されたのである。

ところで、フスハーとアミーヤに分化したアラビア語内の言語戦争の議論を発生させる前提があった。それは、なによりも、1880 年代に始まったアミーヤの推進運動に強く貢献したヨーロッパ人研究者と、それに

[41] 詳しくは、Adel S. Amin1997.

続くエジプト人による「言文一致運動」であった。これによって、エジプトの「民衆語」が認識されることになった。ここでいう「民衆語」とは、アラビア語内の１つの言語変種として考えられる「エジプト口語」を意味するが、その形態は日本型の「言文一致運動」の理念とよく似ている。活発な議論が生み出した「言文一致運動」によって、エジプト史上初の「言語ナショナリズム」が正当化され、かつ文学言語として活躍する「民衆語」の下準備が行われたのである。[42]

● エジプト化イデオロギーと言語ナショナリズム

ナショナリズムが最盛期を迎えたのは、第一次大戦後の「1919 年革命」によって発生した「エジプト化」イデオロギーの時期であった。この運動は、エジプトの地理的国境線の内側にエジプト人の特徴的な性格及び生活様式というものを考え、そしてエジプトの未来への夢とその実現に向けた努力を主張した。そしてそれを背景に文学やすべての芸術を「エジプト化」するというスローガンが語られた。この思想は「言語」にも適用された。革新家らは、アラビア語を「エジプト化」する形でエジプト人固有の「国語」を考えたのであった。それ以前には、アラビア語世界では「国語」や「民族」や「国家語」などの世俗的な概念は、未だ誕生していなかったのである。エジプトの「民衆文学」という考えに固執する文学家や若手の評論家は、これを圧倒的に支持した。彼らは、「民衆文学」を形成する前提として、まず口語のアミーヤの「国語」化を成功させなければならなかったのである。そしてその方法として彼らは自らの著作に簡略化されたフスハーとアミーヤを混合させて使ったり、上昇させたアミーヤそのものを使ったりした。

２０世紀前半に発生した言語ナショナリズム・イデオロギーは、フスハーを死語にするにはいたらなかった。（これは注目すべき論点の１つである）だからといって、アラビア語の「エジプト化」という形をまとった言語革命が失敗だったわけではない。エジプトの言語社会において、この革命は、言語的な革新をもたらした。最初はアミーヤを「民衆語」として正当化しようとし、次にアミーヤとフスハーを媒介する「言語型」を提起したのである。この新しい「言語型」とは、ムーサの文法分類に見られる西洋型の言語であり、最終的に成立するエジプトの「民衆文学」

---

[42] 近代的なネーション概念の導入及びナショナリズムの芽生えについては Adel、1994 年を参

を担うエジプト固有の「言語」であった。(M. Salama、1945)では、「アラブ」という遊牧民と全く異なった民族要素という根拠に成り立った「エジプト化」イデオロギーは、どんな言語改革を起こしたのであろうか？

上記で紹介した「エジプトの言語ナショナリズムと国語認識」書では、革新家の見出した言語体系を探って、７０年間にわたるエジプトの言語ナショナリズム・イデオロギーの裏付けられた政治的な目標を論じ、革新家の代表的な論述をめぐって提起された「言語モデル」を考察してある。また、「民衆語」の役を果たす「中間言語」をどこまで成功させられたのか。これらは「言語学的な領域（とりわけ、正則アラビア語の文法の簡略化、正書法問題、ラテン化運動、カイロ・アカデミーの活動など）」及び「文学的な領域（従来のアラブ文学という「公式文学」に加わったエジプトの「民衆文学」、とりわけ「近代文学」とは何か、を定義づける）」という二つの領域で考察してある。

２０世紀前半の言語の「エジプト化」イデオロギーは、民衆文学の実行手段として「中間言語＝民衆語」形成を目指し、その実行の現れとして言語的文学的に大きな成果を挙げることができた。しかし、彼らの試みは、結局ナセル革命による「アラブ・ナショナリズム」イデオロギーによって、エジプトの言語状況と似ている日本とギリシアのような「国語化」にはいたらなかった。ゆえに、言語社会における「言語内の多元変種併用」という不安定性が発生し、これは古アラビア語と日常の話ことばとの間の媒介役を果たす言語が欠如しているということを意味する。この「中間言語」の受け入れと実行の失敗は、社会的な「危機」を引き起こす結果にいたった。言語的な流動性と不安定性という現象が起こっている１つの例として、今日のエジプトの現代アラビア語は想起されるべきである。これは、日本と比較すると対照的な例であると言えるだろう。1950 年代には、「アラブ・ナショナリズム」イデオロギーを論拠に、国家の公用語の問題をめぐって、正則アラビア語が復活させられることになったのである。

● エジプトの言語改革の再評価

１９世紀初期、エジプト人の啓蒙思想家は、近代化を担う新しい思想を表現する語彙を、古びた言語から引き出して、そのまま使い、近代教育、科学、文化活動などに使おうと試みた。つまり、啓蒙思想家にとっての「言語共同体」とは、７世紀の半ばのアラビア語の復活を意味した。

ゆえに、エジプトは近代的な「軍事国家」としては成立したが、「言語スタンダード」イデオロギーになり立つ「国民国家」形成、という観点から見れば、日本の経験と比べると、失敗に終わったと断言できる。

ここまで、戦後のエジプト・日本の、国語認識に依存する「中間言語＝民衆語）」の公認をめぐって、論じるべきであるが…[43]。日本の場合は、戦後はどちらかと言えば話しことばに近い中間言語が公認された。日本はたんなる俗語を書きことばに使用したのではなく、中国語に由来する古びた漢文を完全とは言えないが見捨て、中間言語としての標準語を見出したことによって、「脱亜入欧」できたのである。言文一致運動の結果として変身した日本語は、「同化思想主義」に成り立っている今日の日本国民国家を成立させる大前提であった。この「言語スタンダード」が国語として認識されたことによって、日本人は１つの言語共同体に帰属していると意識することが可能になった。すなわち、中間言語の存在こそ、日本人のアイデンティティーを維持した絆だったと思われる。これと対照的にエジプトにおいては、その「中間言語」は、結果的に公式に受け入れられなかった。現在のエジプトを初めとするアラブ世界は、日本のような公認された「標準語＝言語スタンダード」の不在という現象に悩んでおり、アラブ世界における個人の持つ「複合アイデンティティー」と、社会に見られる「文化の多元構造」の原因は、そこにあると思われる。

筆者は、エジプトの現代アラビア語を特徴づける「言語内の多元変種併用」が、国民国家の形成にとって危機的な現象であることを主張する。また、「言語内の多元変種併用」状況を、「東洋言語社会」を特徴づける普遍的な問題として取り扱うことを提起する。さらに、この危機の原因が西洋的な「言語共同体」イデオロギーと結びついていることを論じ、エジプトも含めた「非ヨーロッパ」世界における明白に定義されていない「言語共同体」概念と、国民国家形成の前提条件の見直しを、本論文の１つの主な課題として提起する。

エジプト人の言語生活における「ダイグロシア的な言語状況」の解消方法として、「アミーヤ」、「中間言語」、「フスハー」などの選択肢があげられる

しかしこの選択の決定は、国家のみにまかせるものではない。なにより

---

[43] 原稿制限のため、論じられないが、Adel.S.Amin1997を参照されたい。

も民衆の意志と希望を尊重して、自由な議論によって進められなければならないのである。いずれの選択肢にせよ、この問題の主役である民衆の意志を尊重し、民主的な投票によって、決定がなされるべきであろう。この投票は、本稿で述べた課題の次のステップとして一日も早く実行すべきである。このユニークな投票を民主的に行えば、エジプトの「国語」問題の解決決定と、本稿によって明確に定義された「言語内の多元変種併用」状況のある社会に発生した「文化多元構造」の問題解消に近づくことができるだろう。

Ⅳ. まとめ； 21 世紀に向けて「言語共同体」イデオロギーの見直し

～ 日本・ギリシアの言語改革から考える～

エジプトも含む、すべてのアラブの言語社会を類型的に、ファーガソンのように抽象的にみると「二分割法」的な言語状況である。より抽象性の低い水準から分析すると「言語内の多元変種併用」状況が見られる。考察してきたダイグロシア的状況は社会にとって、実に問題が多い。それは、国家的な統合、国民の統一、教育の同化、民衆文学の実現、そして市場経済の解放と発展の障害になると考えられる。このような言語状況にある社会が直面している危機を、普遍的な問題として捉えるべきであろう。なぜならば、ダイグロシア現象は

何はともあれ、遠距離通信とマスメデイアとの教育的効率の見地からは、『ダイグロシア』は確かに客観的に、障害である。加えて、言語の機能は厳密には意志疎通のためではないという事実から見て、つまり言語は個人や社会のその他の感情的認知的心理的な需要に奉仕するという事実から見て、ダイグロシアが言語共同体に存在することは、その表現力の容量に、制限的な或いはさらに無能力的な効果を及ぼしているからである。[44]

このようなアンバランスな言語状況に見られる言語内の「不安定性」は、アラビア語圏の各々の社会に当てはめることができる。19 世紀の終わりから 20 世紀の始めにかけて、少なくとも当時のアラビア語研究者や前述したクルンバッハーの議論に限っても、このような言語状況の説明のパラダイムは規範主義的であった。今日でも、広義のアミーヤとフスハーという「二分割法」の議論を、同様の観点から捉える研究者は少なくない。

アラビア語におけるこのような状況は、J. V. Neustupny[45]によって分類された、「東洋言語」[46]的なパターンと同一視されるべきである。彼は、社会背景との一般的構造的な関係に基づく諸言語の社会学的な分類を試みた。彼の言う「東洋言語」とは、発展途上国の諸言語の別名でもある。

---

[44] Hudson 、1991

[45] D. Sotiropoulos、1977

[46] oriental languages 論について、J. V. Neustupny1965 を参照

「東洋言語」の言語学的な特徴は、音韻、形態、シンタクス、語彙などの分野において、言語的な混乱の結果として安定性を欠いていることである。しかし、なぜこの言語的な「不安定性」は、生じたのであろうか。

エジプトの近代化を進めたモハンマッド・アリは、トルコの支配下からエジプトを離れさせ、自治を獲得する過程を通して、西洋の近代的な資本主義に基づく国民国家の典型を国家形成の手本にしようとした。近代国家の形成には、ヨーロッパの世俗的な思想の摂取が必要不可欠だと、エリートも含む権力者は考えた。エジプト、あるいはアラブ国民の形成される主張運動のなかで「固有の言語を持つ共同体は、固有の国家を形成する潜在的な権利を有する」という「言語共同体」イデオロギーが、国民国家の形成の要として多量の用語や名称とともに、ヨーロッパから導入された。その「言語共同体」イデオロギーに、エジプト人若しくはアラブ人は自分のアイデンンティティーを発見し、自分の所属意識を抱いたのである。今日、1 世紀半前に本質的に違う文化で生まれた「言語共同体」イデオロギーが普遍的でかつ問題として考え直すべきであろう。というのは、文化的社会的な活動を担う国家語の典型的なモデルの決定とその実行が、どのように議論され、行われてきたのか、これは、２１世紀を迎えようとする、エジプトも含む「非西洋」的な言語社会にとって、最も根本的な課題なのである。

エジプト人の啓蒙思想家は、近代化を担う新しい思想を表現する語彙を、古びた言語から引き出して、そのまま使い、近代教育、科学、文化活動などに使おうと試みた。つまり、啓蒙思想家にとっての「言語共同体」とは、７世紀の半ばのアラビア語の復活を意味した。ゆえに、エジプトは近代的な「軍事国家」としては成立したが、言語の近代化という観点から見れば、日本の経験と比べると、失敗に終わったと断言できる。

日本のような「言文一致」を実行できなかったアジア、アフリカ、及びアラブ諸国は、J.V.Neustupny の「東洋言語」の枠に含めても良いであろう。

戦後のエジプト・日本の国語認識に依存する、中間言語の公認をめぐって、論じているように、日本の場合は、戦後はどちらかと言えば話しことばに近い、中間言語が公認された。日本はたんなる俗語を書きことばに使用したのではなく、中国語に由来する古びた漢文を完全とは言えないが見捨て、中間言語としての標準語を見出したことによって、「脱亜入欧」できたのである。言文一致運動の結果として変身した日本語は、

「同化思想主義」に成り立っている今日の日本国民国家を成立させる大前提であった。この「言語スタンダード」が国語として認識されたことによって、日本人は1つの言語共同体に帰属していると意識することが可能になった。すなわち、中間言語の存在こそ、日本人のアイデンティティーを維持した絆だったと思われる。これと対照的にエジプトにおいては、その「中間言語」は、結果的に公式に受け入れられなかった。現在のエジプトを初めとするアラブ世界は、日本のように公認された「標準語＝言語スタンダード」の不在という現象に悩んでおり、後に論ずるアラブ世界における個人の持つ「複合アイデンティティー」と、社会に見られる「文化の多元構造」の原因は、そこにあると思われる。したがって、日本と比較した場合、エジプトにおけるアラビア語は「中間言語」の実行に成功せず、未発展諸国、あるいはアジアとアフリカ諸国の発展途上の諸言語に属することになる。

註：本論文は、カイロ大学文学部ギリシア語文学科の主催で行われた「古典と科学相互研究」シンポジウムで発表された論文である。

Adel S. Amin（社会言語学）

【参考文献】

-Sotiropoulos Dimitri, Diglossia and the National Language Question in Modern Greece,Linguistics, 5-31, 1977

-Browning, Robert, Greek Diglossia Yesterday and Today, Int그l J. soc. Lang.35, 1982

-G.Horrocks, Greek: a History of the language and its speakers,London1997

-J.V.Neustupny FIRST STEPS TOWARDDS THE CONCEPTION OF ORIENTAL LANGUAGES,Archiv Orientalni33,1965.

-Mackridge, P,: The Modern Greek Language. Oxford 1985

-Mirambel, A,: La language grecque moderne, Description et analyse. Paris,1959

-K.Krumbacher,Das Problem der modernen griechischen schriftsprache, Munich,1902.

-Kaye.Alan,Modern Standard Arabic and the Colloquials, Lingua 24, 1970
Remarks on Diglossia in Arabic:Well-definedVs.Ill-defined, Linguistics、81、1972

-A.Zaki,The Influence of Diglossia on the Novels of Yuusif Al-sibaa그i,Journal of Arabic Literature,1972

-Musah Salama,Al-balaghah al-3asriyah wa al-lughah al-Carabiyah、Taqadom,Cairo,1945.

-Willim Marcis, La Diglossie Arabe,LEnseignement public vol 97, 1930

-Fishman Joshua ,The sociology of Language ,Newbury House,1972

-Hudson Alan, studies in Diglossia, southwest Journal of Linguistics 10, 1991

-A.Mohsen,1937-Diglossiain Egyptian Arabic,:prolegomena to a pan-Arabic Socio-Linguistic study:Unpublished doctar thesis,the,University of Texas,at Austin,1971

-Schulz,David E., Diglossia and Variation in Formal spoken Arabic in Egypt,The University of Wisconsin-Madison, 1981

-Tollefson, James W . Language policy and the meanings of diglossia. Word, Volume 34,Number 1. pp. 1-9. 1983.

-Wexler, Paul, Diglossia, Language standardization and Purism. Lingua (27)1971.

-Haugen, Einar, Dialect, Language and Nation, American Anthropologist, 1966.
-Adel.S.Amin,the Consciousness of Vulgar Egyptian Arabic at the End of thel
Century:(1880-1900),Annals of Japan Association for MiddleEa
Studies,1998.Tok
神田孝平,「文章論ヲ読ム」『東京学士会雑誌』, 18857－1;
→吉田・井之口編 1964
山本正秀,『近代文体発生の史的研究』岩波書店、1965.
『言文一致の歴史論考』桜楓社, 1971
『近代文体形成資料集成　発生篇』桜楓社, 編 1978.
山田美妙,「言文一致論概略」『学海之指針』,1888
矢野文雄,「文語及ヒ文体ノ事」『日本文体文学新論』, 1886.
田中克彦,『言語からみた民族と国家』岩波書店, 1991.
Hudson, R.A., Sociolinguistics. London: Cambridge University
Press, 1980.松山幹秀・生田少子訳 『社会言語学』未来社,清水康行, 1988
上田万年　「標準語に就きて」『帝国文学』1－1,1895a.
→吉田・井之口編,1964.
文部省 「国語調査委員会決議事項」『官報』,1902,5699.
→ 山本編,1979
福井久蔵,『国語学史福井久蔵著作集』国書刊行会, 1942.
保科孝一,「国語調査委員会決議事項について」『言語学雑誌』2－2, 1902.
大槻文彦,「日本文法論第一」,1876
前島 密,『鴻爪痕』前島会, 1955
塩澤和子,「明治期の口語文典」上智大学『国文学論集』10, 1976.
「明治期の国定教科書」上智大学『国文学論集』11, 1977.
吉田澄夫,「近世文語の諸相」『国語と国文学』36－10, 1959.
-Adel S.Amin,『エジプトの言語ナショナリズムと国語認識』、三元社出版、1997,東京
-Adel S.Amin ,「エジプトにおけるネーション概念」『現代思想』VOL.22-3,
1994.東京
-安田敏明,『近代日本語史再考』、三元社、2002,東京
-小森陽一,『日本語の近代』、岩波書店、2002 東京
-ましこ ひでのり,『日本語の近代』、岩波書店、2000,東京
-月刊言語,『特集東京語論』, 1998,東京
-真田真治,『標準語いかに成立したか』、創拓社、1991,東京